المهدورة دماؤهم في العصر النبوي
(٢ – ٨ هـ / ٦٢٤ – ٦٣٠ م)

د/ صالح بن عبدالله بن محمد الزهراني
أستاذ مساعد بقسم التاريخ– كلية الآداب
بجامعة بيشة .

ملخص البحث باللغة العربية :

البحث يتحدث عن الدماء المهدورة في العصر النبوي؛ وهم من أهدر النبي ﷺ دمهم أو أمر بقتلهم؛ لعمل قاموا به ضد النبي ﷺ أو المسلمين بشكل عام، واستحقوا أن يكونوا عرضة لأشد العقوبات؛ ردعًا لهم ومنعًا لغيرهم من أن يقوم بمثل هذا العمل.

وفي بداية البحث أوضح الباحث معنى كلمة هدر لغةً واصطلاحًا، ثم قسم بحثه إلى مبحثين الأول بيَّن فيه حرمة الدماء في الإسلام، وأنها معصومة إلا من وقع منه الخطأ، وأوضح حكم من سبّ النبي ﷺ، وأن عقوبته القتل، والمبحث الثاني استعرض المهدورة دماؤهم، ومن أمر رسول الله ﷺ بقتلهم ومصيرهم .

وختم البحث بخاتمة سجَّل فيها أهم النتائج والتوصيات ومنها :

– عدد الذين أمر الرسول ﷺ بقتلهم أو أهدر دمهم ٣١ منهم ٢٦ من الرجال و٥ من النساء.

– عدد الذين قتلوا بسبب إهدار دمهم أقل من الذين نالهم عفوه ﷺ.

–لم يكن رسول الله حريصًا على قتلهم متى ظهرت توبتهم وعودتهم إلى الله، ولذلك قبل الشفاعات فيهم.

– خطورة الشّعر لكونه من أعظم الوسائل انتشارًا وتأثيرًا في تلك الفترة .

–حقد اليهود وتآمرهم على رسول الله ﷺ ومساعدتهم للأعداء، دفعته إلى الأمربقتل أخطرهم.

– تقدير الرسول ﷺ لأم هانئ وأم سلمة وأم حكيم يدل على ما للمرأة في الإسلام من مكانة وتقدير.

– التآمر على المسلمين ومعاونة الأعداء عليهم ونقض العهود جرائم لا تغتفر.

الكلمات المفتاحية :

السيرة النبوية – رسول الله ﷺ – تاريخ صدر الإسلام – فتح مكة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بُعِثَ رحمة للعالمين؛ نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

مرت السيرة النبوية في العهدين المكي والمدني بأحداث عديدة، ومن تلك الأحداث تعرض نبينا محمد ﷺ لكثير من الأذى؛ من قومه في مكة، ومن اليهود في المدينة، وكانوا يسخرون منه ويستهزئون به وبمن أسلم معه، ليس هذا فحسب، بل لم يَسْلَم من أذاهم الجسدي واللفظي له ولأصحابه ، واستخدموا لذلك الكثير من الأساليب والوسائل، والتي كانت كفيلة بإضعاف الدعوة الإسلامية وتأخيرها بل ووأدها، لكن الله أبى إلا أن يتم نوره.

وتنوعت أساليبهم؛ فمنهم من يخطط لقتله، ومنهم من يهجوه، ومنهم من يُعين عليه، فأهدر دماءهم وأمر بقتلهم؛ ليكون سلطان الله هو الأقوى، وحتى يرتدع كل من تُسوِّل له نفسه الإساءة لدين الله ونبينا محمد ﷺ

وسوف يتناول الباحث كل من أعلن رسول الله ﷺ رغبته في قتله أو إهدار دمه، بعد التعريف بهم، وذكر سبب ذلك، وما آل إليه مصيرهم من قتل أو عفو، وما ينبغي للأمة أن تفعله مع من قام بمثل هذه الأفعال المشينة ،كما يوضح البحث كرم رسول الله ﷺ وعفوه وتعامله مع المخطئين في حقه، وكيف قبل شفاعة صحابته فيهم ، ودورنا في الاقتداء بمنهجه ﷺ،مستخدمًا المنهج الاستقرائي في جمع النصوص التي تعرضت لهذا الموضوع من مصادرها الأصلية.

الدراسات السابقة

من الدراسات السابقة لهذا الموضوع كتاب الدماء المهدورة في الشريعة الإسلامية تأليف الدكتور أحمد وجيه، وهي دراسة فقهية معاصرة تُعنى بالجنايات والعقوبات والردة والحدود والقتل وغيرها وتتناول الموضوع بجانب فقهي بحت .

ورسالة دكتوراه عن الجرائم المهدرة لعصمة الدماء في قانون الجرائم والعقوبات اليمني دراسة تحليلية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، وعنوانها يدل على اهتمام الدراسة وبعدها عن

موضوع البحث ، وهناك بعض المقالات العلمية التي تبين حرمة سفك الدماء ، وحكم سب النبي ﷺ وتتشابه مع ما ورد في البحث من نصوص قرآنية وأحاديث نبوية لاعتماد الجميع على المصدر الرئيس وهو القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة، وهي جزء يسير من البحث لا يتجاوز صفحتان .

وينقسم البحث إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة :

التمهيد وفيه التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة هدر، وحرمة الدماء في الإسلام وحكم من سب رسول الله ﷺ ، وعددهم .

المبحث الأول : المهدورة دماؤهم من السنة الثانية إلى السابعة من الهجرة .

المبحث الثاني : المهدورة دماؤهم في السنة الثامنة من الهجرة .

التمهيد

أ: تعريف الهدر في اللغة والاصطلاح:

ففي اللغة: الهدر: هدر دمه يهدر هدرًا، أي: بطل. وأهدر السلطان دمه، أي: أبطله وأباحه، وذهب دم فلان هدْرًا وهدَرًا بالتحريك، أي: باطلًا ليس فيه قَوَد ولا عقل[(١)].

ويذكر ابن منظور فيقول: الهدر: ما يبطل من دم وغيره. هدر يهدِر، بالكسر، ويهدُر، بالضم، هدْرًا وهدَرًا، بفتح الدال، أي: بطل. وهدرته وأهدرته أنا إهدارًا، وأهدره السلطان: أبطله وأباحه. ودماؤهم هدر بينهم أي: مهتدرة. وتهادر القوم: أهدروا دماءهم[(٢)].

وفي الاصطلاح: من يهدر السلطان دمه ويسقط القصاص فيه والدية والثأر؛ لذنب اقترفه.

والمقصود هنا بالسلطان: هو رسول الله ﷺ ، فهو الحاكم، وله الأمر باتخاذ هذا القرار ضد من تطاول على جنابه ﷺ أو أذى المسلمين بقوله وفعله.

ب : حرمة الدماء في الإسلام وحكم من سب رسول الله ﷺ

الدماء في الإسلام معصومة ولها حرمتها، وإن من أعظم ما جاءت به الشرائع حفظ الأنفس وحرمة إراقة الدماء. لأن بحفظها تستقيم حياة البشر على الأرض، ويقوموا بالواجب الذي خلقوا من أجله وهو عبادة الله تعالى وتطبيق أمره واجتناب نهيه ، وقد أولت الشريعة الإسلامية عناية كاملة بحقن الدماء وصونها كما حفظتها الشرائع السابقة، وفيما يأتي بعض الأدلة الصريحة من الكتاب والسنة الصحيحة في حرمة الدماء عمومًا وسفكها بغير وجه :

فمن الكتاب: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[سورة الأنعام: ١٥١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾[سورة الإسراء: ٣٣].

ومن السنة الصحيحة: ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي

---

(١) الجوهري: إسماعيل بن حماد، معجم الصحاح، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، دار المعرفة، بيروت، ص ١٠٩٠.

(٢) ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٦، ٢٠٠٨م، دار صادر، بيروت، ج١٥، ص ٣٦. والفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: محمد العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ٤٩٦.

الله عنهما– عن النبي ﷺ قال: «**الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس**»[(١)].

وروى البخاري أيضاً من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: " **إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نزني، ولا نسرق، ولا نقتل النّفس التي حرم الله** "[(٢)].

هكذا وضع الدين الإسلامي سياجًا متينًا يمنع من سفك الدماء بغير وجه حق، حتى وإن كانوا من غير المسلمين، ولكن هذا لا يعني ألا تقام حدود الله، فمن تجاوز هذه الحدود والشرائع التي أقرَّها الدين وطبقها الرسول ﷺ استحق العقوبة، والمتتبع لمن أمر الرسول ﷺ بهدر دمائهم يوم فتح مكة يرى حرصه على استبقائهم والعفو عنهم عندما طلب بعض الصحابة منه ذلك، بل إنه قبل شفاعة من شفع فيهم، ولو لم يكن مسلمًا. وقد قبل ﷺ الأمان الصادر من الرجال والنساء، وثبت عنه أنه قال: «**المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم**»(٣).

وقد حرم الله تعالى أذية نبينا محمد ﷺ وسبه في كتابه؛ سواءً كان هذا السب نثرًا أو شعرًا، وأجمعت الأمة على قتل منتقصيه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[الأحزاب: ٥٧]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[التوبة: ٦١] وغيرها من الآيات التي تدل على تحريم أذيته أو سبه، وعظيم ما ينتظر من أقدم على ذلك من العذاب والخزي في الدنيا والآخرة[(٤)].

---

(١) البخاري: الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، ط. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، دار الفجر، القاهرة، ج٤، ص ٢٦٢، ورقم الحديث ٦٦٧٥.

(٢) البخاري : ج ٤، ص ٣١١ ، ورقم الحديث ٦٨٧٣ .

(٣) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد ﷺ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٣، ص ٩٤١. أخرجه ج٣، ص ٨٠ ، ورقم الحديث (٢٧٥١) . وابن ماجه : ج٢، ص٨٩٤ ورقم الحديث (٢٦٨٥).

(٤) القاضي عياض بن موسى السبتي المغربي: كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ط. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت، ج٢، ص ٥٣٦.

وحكم من قام بسب النبيﷺ أو عابه أو ألحق به نقصاً في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلة من خصاله أو عرض به أو شبهه بشيء على طريق السب له أو الإزراء عليه أو التصغير من شأنه أو الغض منه والعيب له يُقتل مسلماً كان أو كافراً ، دون استتابه [١] .

ومما ينبغي أن يُعلم أن سب نبينا محمد ﷺ يعتبر أعظم أذية ونكاية للمسلمين من المحاربة باليد ، ومنع دينار جزية في السنة ، ولذلك أمر رسول الله بقتل من سبه ، وترك آخرين رأى في استبقائهم مصلحة راجحة كعبدالله بن أبي وذا الخويصرة وغيرهم ، وهو حق له ﷺ، فله أن يستوفيه وله أن يسقطه ، ولهذا لما ظهرت مصلحة القتل ، وترجحت جداً ، قتل السابَّ [٢]

يذكر ابن قيم الجوزية في فقه ولطائف فتح مكة: أنه يتعين قتل السَّاب لرسول الله ﷺ، وأن قتله حدٌّ لابُد من استيفائه [٣] ولهذا أمر رسول الله ﷺ بقتل بعض منهم؛ كابن خطل والنضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط وكعب بن الأشرف، وأهدر دم جماعة منهم؛ ككعب بن زهير، وابن الزبعري وغيرهما ممن آذاه [٤] وسيرد الحديث عنهم لاحقاً .

ج : عددهم

حرص رسول الله ﷺ على هداية الناس، وبذل ما في وسعه لذلك ، إلا أن بعض الناس أبى واختار طريق الضلالة على الهداية، ولم يكتفي بذلك بل سعى في أذية رسول الله ﷺ مستخدماً وسائل شتى وأساليب عدة، فتارة يؤذيه بشعره وبذيء قوله، وأخرى يؤذيه بالاعتداء على من يحبه ﷺ ،وبعضهم لا يسلم المسلمون من شره .

وقد اختلف المؤرخون في عدد من أمر بقتلهم رسول الله ﷺ أو أهدر دمائهم ، ومن نماذج هذا الاختلاف ما ظهر في غزوة فتح مكة الحدث الأبرز لمن أمر رسول الله بإهدار دمائهم، فالواقدي يذكر أن عدد من أمر بقتلهم ستة نفر وأربع نسوة: عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، ومقيس بن صبابة الليثي، والحويرث بن نقيذ، وعبد الله بن

---

[١] القاضي عياض : ج ٢ ، ص ٥٤١ – ٥٤٧ . وابن تيمية: شيخ الإسلام أبي القاسم أحمد بن عبد الحليم، الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، تحقيق: محمد عبد الله ومحمد كبير، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، رمادي للنشر، الدمام، ص ٢٠٧ ـ ٢٨٥ .

[٢] ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ، ج ٢ ، ص ٥٩٤ – ٥٩٥ .

[٣] ابن قيم الجوزية: زاد المعاد،ج٢، ص ٥٩٤. وأخرجه أبو داود : ج٤، ص ١٢٩، ورقم الحديث (٤٣٦١) من حديث ابن عباس، وإسناده حسن .

[٤] القاضي عياض:ج٢، ص ٥٨٤. وقد بسط فيها القاضي عياض الحديث والتفصيل وللاستزادة انظر: ج٢، ص ٥٤١ – ٥٥٤. ومن ص ٥٦٧ – ٥٧٥.

خطل، وهبار بن الأسود، وهند بنت عتبة بن ربيعة، وسارة مولاة عمرو بن هشام، وقينتان لأبي خطل: قرينا وقريبة ويقال: فرتنا وأرنبة[١] وتابعه تلميذه ابن سعد[٢].

وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري أنه أحصاهم وجمعهم من مفرقات الأخبار سواءً من كان منهم في فتح مكة أو غيرها، فكان عددهم تسعة من الرجال وست نسوة، أو ثمان باعتبار الكنية واللقب لقينتا ابن خطل[٣].

وحدد ابن قيم الجوزية عددهم بتسعة؛ ستة من الرجال، وثلاث من النساء[٤]، أما ابن هشام فقد ذكرهم بالأسماء دون أن يحدد عددًا محددًا لهم[٥]، مما يدل على أن عددهم عنده وعند ابن إسحاق عشرة من الرجال و ثلاث من النساء.

وقد جمعتُ مَن أمر رسول الله ﷺ بقتلهم في فتح مكة وغيرها من الأزمنة والمواطن الأخرى، وتتبعتُ أخبار من أهدر دمهم رسول الله ﷺ أو بعث إليهم من يقتلهم سواء من قريش أو من غيرهم، وقد بلغ عددهم ستة وعشرين رجلًا، وخمسًا من النساء .

---

(١) الواقدي: محمد بن عمر بن واقد: المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط ٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، عالم الكتب، بيروت، ج٢، ص ٨٢٥. والطبري: تاريخه المسمى: تاريخ الأمم والملوك، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ص ١٦٠ – ١٦١. وابن الجوزي: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عطا ومصطفى عطا، ط ٣، ٢٠١٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ص ٣٢٦.

(٢) ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري: الطبقات الكبرى، أعد فهارسه: رياض عبد الله، ط ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٢، ص ٣١٧.

(٣) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق وتصحيح عبد العزيز بن باز، ط. دار المعرفة، بيروت، ج٨، ص ١١ – ١٢. وانظر: الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، تحقيق: عبد السلام علوش، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، دار المعرفة، بيروت، ج٤، ص ٧٥٨. والصواب أنهم تسعة من الرجال وأربع من النساء الذين ثبت ذكرهم عند ابن حجر باعتبار الكنية واللقب عند النساء المهدورة دمائهن لوقوع في التصحيف في أسمائهن . انظر نفس المصدر : ص ١٢ .

(٤) ابن قيم الجوزية: زاد المعاد، ج٢، ص ٥٨١.

(٥) ابن هشام: محمد بن عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط. ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٢، ص ٢٥٨ – ٢٥٩، وص ٢٦١، و٣١٤.

المبحث الأول : المهدورة دماؤهم من السنة الثانية إلى السابعة من الهجرة :

الأول : – النضر بن الحارث

اسمه: النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف العبدري القرشي، وكنيته أبو فائد، سيد من أسياد قبيلة قريش ووجوهها، وأحد أعتى وأشرس أعداء النبي محمدﷺ ودين الإسلام خلال الوقت المبكر من تاريخه، اشتُهِر في التاريخ الإسلامي لمعاداته النبي محمد ﷺ بالتكذيب والأذى[(١)].

سبب الأمر بقتله:

كان النضر من شياطين قريش، وممن كان يؤذي رسول الله ﷺ ، ويعذب أصحابه[(٢)] ، وينصب له العداوة، وكان قد قدم الحيرة، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس ويحدث الناس، ثم يقول : بماذا محمد أحسن حديثا مني؟[(٣)] .

قال ابن هشام : وهو الذي قال فيما بلغني : سأنزل مثل ما أنزل الله[(٤)] .

وقد أنزل الله فيه آيات في القرآن الكريم تتلى وتبين عداوته للإسلام وعدم قبوله الحق؛ منها: قال تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[سورة القلم: ١٥] وغيرها من الآيات[(٥)] .

مصيره:

أُسر يوم بدر وأمر رسول الله ﷺ بضرب عنقه، فضرب علي بن أبي طالب ﷺ عنقه صبرًا[(٦)] بالصفراء[(٧)] . ولم يضرب رسول الله ﷺ من أسرى بدر سواه وعقبة بن أبي معيط؛

---

(١) الزبير بن بكار: جمهرة نسب قريش وأخبارها، أشرف على طبعه: حمد الجاسر، من مطبوعات مجلة العرب، الرياض،ج٢، ص ٥١٩. وهو غير أخوه النضير بن الحارث فهذا من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم، استشهد هذا باليرموك. ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: خليل مأمون، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، دار المعرفة، بيروت،ج٣، ص ١٩٩٥ وص ١٩٩٨. ومحمد بن محمد أبو شهبة، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ط٨، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، دار القلم، دمشق،ج٢، ص ١٥٤.

(٢) الواقدي:ج١، ص ١٠٦. وابن هشام:ج١، ص ١٩٢.

(٣) ابن هشام:ج١، ص ١٩٢. والسهيلي: أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله: الروض الأُنف، تحقيق: طه عبد الرؤوف، ط، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. دار الفكر، بيروت ، ج٢، ص ٥٢.

(٤) ابن هشام:ج١، ص ١٩٢. والسهيلي: ج٢، ص ٥٢.

(٥) ابن هشام:ج١، ص ١٩٢.

(٦) صبراً: يعني شدت يداه ورجلاه، أو أمسك به أحد حتى يقتل.

(٧) الزبير بن بكار:ج٢، ص ٥١٩. وابن هشام:ج١، ص ٤١٥. والواقدي:ج١، ص ١٠٧. وابن الأثير: أبي الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون، ط٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، دار المعرفة، بيروت ، ج٢، ص ١١٧.

وذلك لشدة أذاهم للرسول ﷺ بالقول وبالفعل [١].

الثاني – عقبة بن أبي معيط

اسمه: عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس، وكنية أبيه أبو معيط، من مقدمي قريش في الجاهلية، وكنيته أبو الوليد(٢).

سبب إهدار دمه:

كان من أشد قريش أذى للرسول ﷺ، وأكثرهم كفرًا وعنادًا وبغيًا وحسدًا وهجاءً للإسلام وأهله [٣]، وهو من ألقى سلا الجزور على رأس رسول الله ﷺ وهو ساجد في الصلاة، وهو من خنقه بردائه، وكاد أن يقتله لولا أن أبو بكر دفعه عنه ﷺ [٤].

مصيره:

أمر النبي ﷺ بقتله، فقال عقبة: فمن للصبية يا محمد؟ قال: «**النار**»، ثم قال: أتقتلني من بين قريش؟ فقال النبي: «**نعم**»، ثم التفت إلى أصحابه وقال: «**أتدرون ما صنع هذا بي؟ جاء وأنا ساجد خلف المقام فوضع رجله على عنقي، وغمزها، فما رفعها حتى ظننت أن عيني ستندران، وجاء مرة بسلا شاة فألقاه على رأسي وأنا ساجد، فجاءت فاطمة فغسلته عن رأسي**» [٥].

قال ابن إسحاق: حتى إذا كان رسول الله ﷺ بالصفراء قتل النضر بن الحارث، قتله علي بن أبي طالب كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة، ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط [٦].

وقد نادى معاشر قريش فقال: ما لي أُقتل بينكم صبرًا؟ فقال له النبي ﷺ: «**بكفرك وافترائك على رسول الله ﷺ**» [٧].

---

(١) ابن تيمية: ج ١، ص ٢٨٢.
(٢) خير الدين الزركلي: الأعلام، ط١٧، ٢٠٠٧م، دار العلم للملايين، بيروت ، ج٤، ص ٢٤٠.
(٣) ابن هشام : ج ١، ص٤١٥ . والسهيلي:ج٢، ص ٤٨.
(٤) البخاري ، ج ٢ ، ص ٣٢١ ، ورقم الحديث ٢٩٣٤، وج ٣ ، ص ١١ ، ورقم الحديث ٣٦٧٨ .
(٥) السهيلي:ج٢، ص ٤٨. وإسماعيل بن عمر بن كثير: البداية والنهاية ، تحقيق: أحمد عبد الوهاب، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، دار الحديث، القاهرة، ج٣، ص ٣٤٠ .
(٦) ابن هشام: ج١، ص ٤١٥. وابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ١١٧.
(٧) القاضي عياض: ج٢، ص ٥٤٦.

الثالث : – أبي عفك اليهودي

وهو يهودي من بني عمرو بن عوف، كان شيخًا كبيرًا، وقد بلغ عشرين ومائة سنة حين قدم النبي ﷺ المدينة(١).

سبب إهدار دمه:

كان يحرض على رسول الله ﷺ، ولم يدخل في الإسلام، فلما خرج رسول اللهﷺ إلى بدر وظفر بما ظفر، حسده وبغى، وظل يهجوه بشعره ويذم أصحابه[٢]، قال رسول الله «**من لي بهذا الخبيث**»[٣].

مصيره:

قال سالم بن عمير[٤]: عليّ نذر أن أقتل أبا عفك أو أموت دونه، فأمهل فطلب له غرة، حتى كانت ليلة صائفة، فنام أبو عفك بفناء في الصيف في بني عمرو بن عوف، فأقبل سالم بن عمير، فوضع السيف على كبده حتى خش في فراشه، وصاح عدو الله، فثاب إليه الناس، ممن هم على قوله، فأدخلوه منزله وقبروه، وقالوا: من قتله؟ والله لو نعلم من قتله لقتلناه به[٥]، ذكر الواقدي أنه قُتل أبو عفك في شوال على رأس عشرين شهرًا[٦].

واستدل ابن تيمية من القصة على جواز قتل المعاهد غيلة إذا أظهر السبّ لرسول الله وبذلك ينقض عهده[٧].

---

(١) الواقدي : ج١، ص ١٧٥. وابن تيمية: ج١، ص ٢١٢ -٢١٣. ومحمد بن محمد بن سيد الناس : عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: محمد الخطراوي ومحي الدين مستو، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة،ج١، ص ٤٤٢.

(٢) الواقدي: ج١، ص ١٧٤ – ١٧٥. وابن تيمية: ج١، ص ٢١٢ -٢١٣.

(٣) ابن هشام:ج٢، ص ٣٩٩ .ونور الدين علي الحلبي: السيرة الحلبية المسمى: إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون، والمأمون، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج٣، ص ٢٢٣.

(٤) هو سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية، شهد بدرا وأحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله، توفي في خلافة معاوية ابن أبي سفيان، وهو أحد البكائين. يوسف بن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: خليل مأمون، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، دار المعرفة، بيروت– لبنان. ص ٢٩٧.

(٥) ابن سعد: ج٢، ص ٢٦٣. وابن تيمية: ج١،ص ٢١٢ -٢١٣.

(٦) المغازي: ج١، ص ١٧٥. وابن تيمية: ج١، ص ٢١٢ -٢١٣.

(٧) ابن تيمية: ج١ ، ص ٢١٢.

الرابع : – كعب بن الأشرف

كعب بن الأشرف، رجل من بني النضير، وقيل: كان أباه من طيء، وأمه من يهود بني النضير(١).

سبب إهدار دمه:

كان رجلًا يهوديًا يهجو النبي ﷺ، وأصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم(٢)، أمر النبي ﷺ بقتله، ونفذ ذلك الأمر جماعة من الأوس، وهو القائل حين بلغه انتصار المسلمين ببدر وجاءت البشارة بالنصر: أحق هذا؟ فهؤلاء أشراف العرب وملوك الناس، والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها(٣).

خرج حتى قدم مكة بعد غزوة بدر، وجعل يحرض على الرسول ﷺ ، وينشد الأشعار، ويبكي أصحاب القليب من قريش، الذين أصيبوا في بدر(٤) .

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة، وكثر أذاه للمسلمين والمسلمات، فقال الرسول ﷺ: «**من لي بابن الأشرف؟**» فقال له : محمد بن مسلمة: أنا لك يا رسول الله، أنا أقتله، قال: «**فافعل، إن قدرت على ذلك**» (٥).

مصيره:

اجتمع في قتله محمد بن مسلمة، ومعه أربعة من الأوس، وجههم رسول الله ﷺ، وقال: «**انطلقوا على اسم الله، اللهم أعنهم**»، واستطاعوا –بعد أن دبروا له حيلة، وأخرجوه من بيته قتله، وتخلصوا من شره(٦). وكان قتله في السنة الثالثة من الهجرة(٧).

---

(١) الزبير بن بكار:ج٢، ص ٦٧٠. وابن كثير:ج٤، ص ٦.
(٢) ابن سعد:ج٢، ص ٢٦٥. وابن شبة: عمر بن شبة النميري: تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم شلتوت، ط، طبع على نفقة حبيب محمود، تاريخ المدينة المنور، ج٢، ص ٤٥٩.
(٣) ابن هشام: ج٢، ص ٣٤. ابن سعد:ج٢، ص ٢٦٥.
(٤) ابن هشام:ج٢، ص ٣٤.
(٥) ابن هشام:ج٢، ص ٣٦. وابن سعد:ج٢، ص ٢٦٥. وابن شبة ، ج٢، ص ٤٥٦ – ٤٥٧. والسهيلي:ج٣، ص ١٤٥. وابن الجوزي:ج٣، ص ١٥٨. وابن كثير: ج٤، ص٧.
(٦) ابن هشام:ج٢، ص ٣٣ – ٣٧. وابن سعد:ج٢، ص ٢٦٥. وابن شبة:ج٢، ص ٤٥٨. والسهيلي:ج٤، ص ١٤٥. وابن الأثير: الكامل، ج٢، ص١٢٨. وابن كثير:ج٤، ص ٨ – ٩.
(٧) ابن الجوزي: ج٣، ص ١٥٨.

الخامس : – أبو عزّةَ الجمحي الشاعر

اسمه : عمرو بن عبد الله بن عمير(١).

سبب إهدار دمه:

كان رسول الله ﷺ أسره يوم بدر، حيث شارك مع المشركين في غزوة بدر فأسره المسلمون، واشتكى للنبي ﷺ العيال والفقر، فعفا عنه بشرط ألا يعود، ثم شارك يوم أحد مع المشركين وحرض بني الحارث بشعره –وهم حلفاء قريش– على الخروج، وأُسِر(٢).

مصيره

أمر النبي ﷺ بقتله، فقال: يا محمد، عفوك، فقال له رسول الله ﷺ: «**لا تمسح لحيتك بمكة تقول: خدعت محمدًا مرتين**» وقال رسول الله ﷺ «**لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين**»(٣)،«**اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت**» فضرب عنقه(٤).

السادس : – معاوية بن المغيرة

اسمه: معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية الأموي.

سبب الأمر بقتله:

كان ممن لجأ إلى عثمان بن عفان بعد غزوة حمراء الأسد، فاستأمن له عثمان بن عفان ﷺ عند رسول الله ﷺ فأمنه، على أن لا يقيم بعد ثلاث، فأقام بعد ثلاث وتوارى، وهو من جدع أنف حمزة ﷺ يوم أحد ومثّل به مع من مُثّل به(٥).

مصيره:

بعد أن انتهت المدة التي اشترطها رسول الله ﷺ أقام معاوية ليعرف أخبار الرسول ﷺ والمسلمين، فلما كان اليوم الرابع بعث رسول الله ﷺ بعدها زيد بن حارثة، وعمار بن ياسر وقال: ستجدانه في مكان كذا وكذا فاقتلاه، ففعلا رضي الله عنهما(٦).

---

(١) الزبير بن بكار: ج٢، ص ٨٩٦.
(٢) الزبير بن بكار:ج٢، ص ٨٩٦. والواقدي:ج١، ص ١١١. وابن الجوزي: ج٣، ص ١٧٣. وابن كثير:ج٤، ص ١١ – ١٢.
(٣) الزبير بن بكار:ج٢، ص ٨٩٦. والواقدي:ج١، ص ١١١. وابن الجوزي:ج٣، ص ١٧٣. وابن كثير: ج٤، ص ١١ – ١٢.
(٤) الواقدي: ج١، ص ١١١. وابن الأثير: الكامل ، ج٢، ص ١٤٨. وابن كثير: ج٤، ص ٥٣.
(٥) ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ١٤٩.
(٦) ابن هشام:ج٢، ص ٦٨. وابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ١٤٩. وابن كثير: ج٤، ص ٥٣.

السابع : – خالد بن سفيان الهذلي

اسمه: خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي اللحياني [١].

سبب إهدار دمه:

بلغ رسول الله ﷺ أن خالدًا بن سفيان بن نبيح الهذلي اللحياني يجمع له الناس بعرنة ليغزوه [٢].

مصيره:

بعث الرسول ﷺ عبد الله بن أنيس الجهني [٣] ليقتله، فقال عبد الله : يا رسول الله، انعته لي حتى أعرفه، فقال: «**إذا رأيته هبته وفرقت منه**» [٤].

وفي رواية الطبري قال: «**إذا رأيته أذكرك الشيطان، إنه آية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة**». قال: فخرجت متوشحًا سيفي حتى وقعتُ عليه وهو بعرنة.

واحتال عليه عبد الله بن أنيس وقتله، وجاء إلى رسول الله ﷺ ، وعندما رآه قال: أفلح الوجه ثم أدخله النبي ﷺ وأعطاه عصا ليتخصر بها – يتكئ عليها– آية بينه وبين الرسول ﷺ يوم القيامة، وقال له: «**إن أقل الناس المتخصرون يومئذ**» واحتفظ بها حتى دفنت معه [٥].

الثامن : – أبي رافع اليهودي

أبو رافع سلام بن أبي الحقيق النضري، شاعر، وفارس يهودي [٦].

سبب إهدار دمه:

أنه كان يؤذي رسول الله ﷺ، ويعين عليه [٧]، وأحد الذين حزبوا الأحزاب ضد

---

[١] ابن سعد:ج٢، ص ٢٧٥.

[٢] الطبري:ج٢، ص ٢٠٨. وابن كثير: ج٤، ص ١٤٢. وانظر ابن سعد ذكرها برواية أخرى:ج٢، ص ٢٧٥. وابن شبة:ج٢، ص ٤٦٨. وعرنة: وادي بمكة قريب من عرفات.

[٣] عبدالله بن أنيس الجهني، صحابي حليف بني سلمة من الأنصار، مات بالشام سنة ٥٤هـ . للاستزادة : ابن حجر، الإصابة، ج ٢ ، ص ١٠٠٩ .

[٤] ابن سعد:ج٢، ص ٢٧٥. والبيهقي أبي بكر أحمد بن الحسين: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: سيد إبراهيم، ط، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، دار الحديث، القاهرة، ج٤، ص ٣٥. وابن سعد وابن شبة يذكران أن اسمه سفيان بن خالد الهذلي، ومن خلال تتبع الحديث وما ذكره الرواة وكتب التراجم وجدت أن الصواب خالد بن سفيان الهذلي.

[٥] البيهقي: دلائل النبوة، ج٤، ص ٣٦ – ٣٧. والطبري:ج٢، ص ٢٠٨. وابن كثير: ج٤، ص١٤٢. وانظر ابن سعد ذكرها برواية أخرى:ج٢، ص ٢٧٥. وابن شبة:ج٢، ص ٤٦٨.

[٦] ابن سعد:ج٢، ص ٢٩٥.

[٧] ابن كثير: ج٤، ص ١٤٠.

المسلمين في غزوة الأحزاب، وأعانهم بالمؤن والأموال الكثيرة[١].

مصيره:

لما انقضى شأن الخندق وأمر بني قريظة، وكان سلام بن أبي الحقيق –وهو أبو رافع– فيمن حزَّب الأحزاب على رسول الله ﷺ ، وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله ﷺ وتحريضه عليه، استأذنت الخزرج رسول الله ﷺ في قتل سلام بن أبي الحقيق، وهو بخيبر، فأذن لهم[٢].

وقد خرج إليه من الخزرج خمسة نفر وعليهم عبد الله بن عتيك أميرًا، واستطاعوا قتله والتخلص منه.[٣] ، وكان قتله في السنة السادسة من الهجرة[٤] .

التاسع : – أبو سفيان صخر بن حرب

اسمه: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي، والد معاوية ﷺ، كان من أشراف قريش في الجاهلية، وكان تاجرًا، ومن أفضل قريش رأيًا في الجاهلية، كان صديق العباس بن عبد المطلب في الجاهلية، توفي سنة ٣٣ هـ في خلافة عثمان ﷺ[٥] .

سبب إهدار دمه:

بسبب إقدام أبو سفيان على إرسال من يقتل النبي محمد ﷺ، حيث أبدى رغبته في ذلك وقال: ألا أحدٌ يغتال محمدًا، فإنه يمشي في الأسواق؟–أي بدون حراسة تمنعه من الناس والمعتدين مما يسهل أمر اغتياله– فجاءه أعرابي فاتك باطش وقبل أداء المهمة، فزوده أبو سفيان ببعير ونفقة وأوصاه بكتمان الأمر، فجاء المدينة بعد ستة أيام، فدلوه على الرسول ﷺ في مسجد بني عبد الأشهل، فلما رآه قال: «**إن هذا ليريد غدرًا، والله حائل بيني وبين ما يريد**»، وعندما أراد الأعرابي أن ينحني على الرسول ﷺ جبذه أسيد بن الحضير ليتنحى عن الرسول ﷺ ، فإذا الخنجر بداخل إزاره، فأسقطه الأعرابي، وعرض عليه الرسول ﷺ الأمان

---

(١) ابن سعد:ج٢، ص ٢٩٥. وابن الجوزي: ج٣، ص ٢٦١.
(٢) ابن كثير: ج٤، ص ١٣٨.
(٣) ابن هشام:ج٢، ص ١٧٠ – ١٧١. وابن سعد:ج٢، ص ٢٩٥. وابن شبة:ج٢، ص ٤٦٧. وابن الجوزي:ج٣، ص ٢٦٢. وابن الأثير: الكامل، ج٢، ص١٣١. وابن كثير: ج٤، ص ١٣٩.
(٤) ابن الجوزي: ج٣، ص ٢٦١.
(٥) ابن عبد البر: ص ٨٠٧.

إن هو صدقه، فأخبره بالقصة وما جعل له أبو سفيان، فخلى عنه الرسول ﷺ فأسلم[١].

ولهذا بعث الرسول ﷺ عمرو بن أمية [٢] وسلمة بن أسلم بن جريش [٣] إلى أبي سفيان ليقتلاه، وقال لهما: «**إن أصبتما منه غرّة فاقتلاه**» [٤].

مصيره:

أما ما ذهبا إليه رسولا الرسول ﷺ لتنفيذ المهمة، فقد جاءا مكة، وبعد أن طافا وصليا فطن أهل مكة لعمرو وشكوا فيه، فهموا بقتله مع صاحبه، ففرا إلى المدينة ولم يتحقق لهما ما خرجا لأجله [٥].

أما أبو سفيان فقد أسلم عام الفتح، وقصته مشهورة، وحسن إسلامه، وانتقل إلى بلاد الشام مجاهدًا [٦].

العاشر : - عصماء بنت مروان الأموية

اسمها: عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد، كانت تحت يزيد بن زيد الخطمي(٧).

الخطمي(٧).

سبب إهدار دمها:

كانت تؤذي النبي ﷺ ، وتعيب الإسلام، وتحرض على النبي ﷺ ، وتقول الشعر، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أعمى كانت له أم ولد [٨] تشتم النبي ﷺ وتقع فيه، فينهاها فلا تنتهي، ويزجرها فلا تنزجر [٩].

قال عمير بن عدي الخطمي -وهو من قوم زوجها- [١٠] حين بلغه قولها

---

[١] ابن سعد: ج٢، ص ٢٩٦.

[٢] عمرو بن أمية الضمري ، شهد بدر وأحد مع المشركين ثم أسلم ، كان يبعثه رسول الله في أموره، وكان من أنجاد العرب نجدة وجرأة ،توفي آخر أيام معاوية قبل الستين . للاستزادة : علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: الشيخ خليل مأمون، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، دار المعرفة، بيروت، ج ٣ ، ص ٣٥٢ .

[٣] سلمة بن أسلم بن حريش الأوسي الأنصاري، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله، وقتل يوم الجسر سنة ١٤ هـ . للاستزادة : ابن الاثير : أسد الغابة ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ .

[٤] ابن سعد : ج٢، ص ٢٩٦.

[٥] ابن سعد:ج٢، ص ٢٩٦. والطبري:ج٢، ص ٧٩. وابن كثير: ج٤، ص ٧١ – ٧٢.

[٦] ابن عبد البر : ص ٨٠٨.

[٧] الواقدي: ج١، ص ١٧٢ – ١٧٣. وزوجها هو : يزيد بن زيد بن حصن الأنصاري الخطمي، شهد أحد وما بعدها، هلك قبل فتح مكة، وولي ابنه عبدالله الكوفة لعبدالله بن الزبير . للاستزادة : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ .

[٨] أم ولد: هي الأمَة التي تلد من سيدها.

[٩] سنن أبي داود، رقم الحديث (٤٣٦١)، ج٤، ص ١٢٩ .

[١٠] اسمه : عمير بن عدي بن خرشة الخطمي، صحابي ، وقد قيل أنه كان أول من أسلم من خطمة، وكان يدعى القارىء ، كان إمام قومهم وقارئهم . ابن سيد الناس : ج ١ ، ص ٤٤١ .

وتحريضها: اللهم إن لك عليّ نذرًا لئن رددت رسول الله إلى المدينة لأقتلنها –ورسول الله ﷺ يومئذ ببدر–(١).

مصيرها:

لما رجع رسول الله ﷺ من بدر جاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها في بيتها، فقتلها، ثم خرج حتى صلى الصبح مع النبي ﷺ بالمدينة، فلما انصرف النبي ﷺ نظر إلى عمير فقال: «**أقتلت بنت مروان؟**» قال: نعم بأبي أنت يا رسول الله.

وخشي عمير أن يكون ابتدع على النبي بقتلها دون مشورته، فقال هل علي شيء يا رسول الله؟ قال: «**لا ينتطح فيها عنزان**»، قال عمير: فالتفت النبي ﷺ إلى من حوله فقال: «**إذا أحببتم أن تنظروا إلى رجل نصر الله ورسوله بالغيب، فانظروا إلى عمير بن عدي**»(٢).

وقيل أنه ذُكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فجمع الناس فقال: «**ألا اشهدوا أن دمها هدر**»(٣).وسماه رسول الله ﷺ عميرًا البصير(٤)، قتلت لخمس ليال من رمضان من مرجع النبيﷺ من بدر على رأس تسعة عشر شهرًا من الهجرة(٥).

(١) الواقدي:ج١، ص ١٧٢ – ١٧٣.
(٢) الواقدي:ج١، ص ١٧٢ – ١٧٣. والقصة لا تثبت عند علماء الجرح والتعديل ولكن ذكرتها تماشيا مع سياق المبحث لورودها عند ابن إسحاق والواقدي وابن سعد.
(٣) أبو داود: ج٤، ص ١٢٩ ، ورقم الحديث (٤٣٦١).
(٤) ابن سعد:ج٢، ص ٢٦٣.
(٥) الواقدي: ج١، ص ١٧٤. ابن سيد الناس: ج١، ص ٤٤٢.

المبحث الثاني : المهدورة دماؤهم في السنة الثامنة من الهجرة فتح مكة

الحادي عشر : – عبد الله بن سعد بن أبي سرح

اسمه : عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن لؤي القرشي العامري، يكنى أبا يحيى، وهو أخو عثمان بن عفان ﷺ من الرضاعة[(١)] .

سبب إهدار دمه:

كان ممن أسلم قبل ذلك وهاجر، وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، ثم ارتد مشركًا ورجع إلى قريش[(٢)].

وقد أمر رسول الله ﷺ بقتله؛ فعن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: «**لما كان يوم فتح مكة أمّن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين، وقال: اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة: عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خطل، ومقيس بن صبابة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح**»[(٣)] .

وروى ابن سعد عن سعيد بن المسيب: أن رسول الله ﷺ أمر بقتل ابن أبي سرح يوم الفتح وفرتنا وابن الزبعري وابن خطل... »[(٤)] .

وذكر الواقدي وصاحب السيرة الحلبية سببًا آخر لإراقة دم عبد الله بن أبي سرح وهو أن عبد الله بن أبي سرح كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ، وكان ﷺ إذا أملى عليه: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ كتب: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، وإذا أملى عليه: ﴿حَكِيمًا﴾ كتب: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، وكان يفعل مثل هذه الخيانات حتى صدر عنه أنه يقول: إن محمدًا لا يعلم ما يقول، فلما ظهرت خيانته لم يستطع أن يقيم في المدينة فارتد وهرب إلى مكة، وقيل: إنه لما كتب: ﴿وَلَقَدْ

---

(١) الزبير بن بكار :ج٢، ص ٩٥٦. وابن الأثير: أسد الغابة ، ج٢، ص ٦١٠. وابن حجر : الإصابة ، ج٢، ص ١٠٥٧. وقد أرضعت أمه مُهانة بنت جابر عثمان بن عفان رضي الله عنهما .ابن سعد : ج ٣، ص ٢١٧ .

(٢) ابن هشام:، ج٢، ص ٢٥٦. والطبري:ج٢، ص ١٦٠. ابن سيد الناس: ج٢، ص ٢٣٦ . وعماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري: بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، بشرح: جمال الدين محمد بن أبي بكر اليمني، وحققه: زكريا عميرات، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص ٤٤٧.

(٣) أخرجه أبو داود، ج٣، ص ٥٩، ورقم الحديث (٢٦٨٣، و ٢٦٨٤). انظر حاشية ابن الأثير: أسد الغابة، ج٣، ص ٢٧٠. وانظر: أحمد بن محمد القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، شرح: مأمون محي الدين، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص ٣١٧.

(٤) ابن سعد:ج٢، ص ٣٢٠.

خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾[المؤمنون: ١٢]، إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾[المؤمنون: ١٤] تعجب من تفصيل خلق الإنسان، فنطق بقوله: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾ قبل إملائه، فقال رسول الله ﷺ: «**اكتب ذلك**»، هكذا أنزلت، فقال عبد الله: إن كان محمد نبيًّا يوحى إليه، فأنا نبي يوحى إليّ، فارتد ولحق بمكة، فقال لقريش: إني كنت أصرّف محمدا كيف شئت، كان يملي عليّ: ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فأقول: أو عليم حكيم، فيقول: «**نعم كل صواب**»، وكل ما أقوله يقول: «**اكتب هكذا نزلت**»[(١)].

هذه الجرائم: الردة، والخيانة فيما اؤتمن عليه من كتابة الوحي كانت سببًا جعل رسول الله ﷺ يأمر بقتله، حتى وإن كان متعلقًا بأستار الكعبة؛ لعظم ما اقترفه من ذنب، فكان الوعيد والتنبيه عليه شديدًا.

مصيره:

لما كان يوم فتح مكة فرَّ إلى عثمان ﷺ، فغيَّبه حتَّى أتى به رسول اللَّه ﷺ بعد ما اطمأنَّ النَّاس، فاستأمنه له، فصمت رسول اللَّه ﷺ طويلًا ثمَّ قال: نعم، فلمَّا انصرف عثمان قال رسول اللَّه ﷺ لمن حوله: «**ما صمتُّ إلَّا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه**» فقال رجلٌ من الأنصار: فهلَّا أومأت إليَّ يا رسول اللَّه فقال: «**إن النبي لا يقتل بالإشارة**»[(٢)] وفي رواية «**إنَّ النَّبيَّ لا ينبغي أن يكون له خائنة أعينٍ**»[(٣)].

وكان بعد ذلك ممَّن حسن إسلامه، ولم يظهر منه شيءٌ ينكر عليه، وهو آخر النُّجباء العقلاء الكرماء من قريشٍ، وكان فارس بني عامر بن لؤيٍّ المقدَّم فيهم، وولَّاه عمر، ثمَّ عثمان ﷺ.[(٤)].

الثاني عشر: – عبد الله بن خطل

اسمه : عبد الله بن خطل، رجل من بني تميم بن غالب[(٥)]**، ويقال: اسمه عبد العزى بن**

---

(١) الواقدي: ج٢، ص ٨٥٥. وابن تيمية: ج ١، ص ٢٤٦.والحلبي : ج٣، ص ١٣٠.
(٢) ابن هشام:ج٢، ص ٢٥٦. وابن كثير: ج٤، ص ٢٩٠.
(٣) ابن هشام:ج٢، ص ٢٥٦. وابن الجوزي:ج٣، ص ٣٢٦. وابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢، ص ٢٣٦. وابن الأثير: الكامل ج٢، ص ٢٢٥. وابن تيمية: ج١، ص ٢٤٦. وابن قيم الجوزية: زاد المعاد، ج٢، ص ٥٨١. والحديث أخرجه أبو داود، ج٣، ص ٥٩، ورقم الحديث (٢٦٨٣).
(٤) ابن هشام:ج٢، ص ٢٥٦. وابن سيد الناس:ج٢، ص ٢٣٦.
(٥) ابن هشام:ج٢، ص ٢٥٦. والطبري:ج٢، ص ١٦٠. والسهيلي: ج٤، ص ١٠٣.

خطل، ويحتمل أنه كان كذلك ثم لما أسلم سمي عبد الله[١].

سبب الأمر بقتله:

ارتكب ابن خطل ثلاث جرائم تبيح دمه؛ وهي: قتل النفس، والردة، وهجاء النبي ﷺ[٢].

فإنَّه كان مسلمًا، فبعثه رسول اللَّه ﷺ مصدقًا[٣]، وبعث معه رجلًا من الأنصار، وكان معه مولًى لهم يخدمه، وكان مسلمًا، فنزل منزلًا، وأمر المولى أن يذبح له تيسًا فيصنع له طعامًا، فنام، ثم استيقظ ولم يصنع له المولى شيئًا، فعدا عليه فقتله، ثمَّ ارتدَّ مشركًا، وكانت له قينتان: فرتنا وقريبة، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ[٤]، ويأمرهما بسب رسول الله ﷺ ويشربون الخمر[٥].

مصيره:

قُتل فعن أنس بن مالكٍ ﷺ، عن النَّبيﷺ، أنَّه دخل مكَّة عام الفتح وعلى رأسه المغفر، فلمَّا نزعه جاءه رجلٌ فقال: ابن خطلٍ متعلقٌ بأستار الكعبة، فقال: «**اقتلوه**»، فقتله سعيد بن حريثٍ المخزوميُّ وأبو برزة الأسلميُّ، اشتركا في دمه[٦]، قال ابن شهابٍ: ولم يكن رسول اللَّه ﷺ يومئذٍ محرمًا[٧].

وقيل: لما طافﷺ بالكعبة قيل: هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال: «**اقتلوه، فإن الكعبة لا تعيذ عاصيًا، ولا تمنع من إقامة حد واجب**» فقتل[٨].

الثالث عشر :- عكرمة بن أبي جهل

واسم أبي جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة بن لؤي القرشي المخزومي، كان فارسًا مشهورًا، أسلم وحَسُن إسلامه، ولزم الشام مجاهدًا حتى استشهد باليرموك وقيل: يوم

---

(١) ابن كثير: ج٤، ص ٢٩٠.
(٢) ابن تيمية: ج١، ص ٢٦٥.
(٣) يجمع الصدقة.
(٤) ابن هشام:ج٢، ص ٢٥٦. والطبري:ج٢، ص ١٦٠. وابن سيد الناس:ج٢، ص ٢٣٧. وابن كثير: ج٤، ص ٢٩٠. والحلبي: ج٣، ص ١٣٠. وأبو شهبة : ج٢، ص ٤٥٢.
(٥) الواقدي: ج٢، ص ٨٦٠.
(٦) ابن هشام: ج٢، ص ٢٥٧. وابن سعد:ج٢، ص ٣١٩. والقسطلاني:ج١، ص ٣١٦.
(٧) ابن سيد الناس: ج٢، ص ٢٣٧. وهذا تعليل لأمر القتل، بأنه ﷺ لم يكن محرما.
(٨) الواقدي: ج٢، ص ٨٥٩. والطبري: ج٢، ص ١٦٠. والحلبي:ج٣، ص ١٣١. وقتلهم تحت أستار الكعبة فيه دليل على جواز استيفاء العقوبات في الحرم، سواء كانت لله أم لآدمي؛ لأن في قتلهم مصلحة للمسلمين عامة، فإنهم كانوا أعداء الدين ورؤساء المفسدين، فقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وهي المحافظة على المسجد من تلويثه. انظر: العامري: ج١، حاشية ص ٤٤٨. وأبو شهبة، ج٢، ص ٤٥٢.

أجنادين، استعمله رسول الله ﷺ، عام حج سنة ١٠ هـ على صدقات هوازن، ووجهه أبو بكر لقتال المرتدين في أكثر من موضع(١).

سبب إهدار دمه:

أمر رسول الله ﷺ بقتله حينما سار إلى مكة؛ لأنه كان من أشد الناس هو وأبوه أذية وعداوة للنبي ﷺ، وكان من أشد الناس على المسلمين[٢].

مصيره:

لما فتحت مكة المكرمة وتحقق النصر فرَّ إلى اليمن، فاتَّبعته امرأته، بنت عمه أمُّ حكيم بنت الحارث بن هشامٍ، بعد أن أسلمت، فوجدته في ساحل البحر يريد أن يركب السفينة فردَّته فأسلم وحسن إسلامه، وكان يعدُّ من فضلاء الصَّحابة(٣).

وقد قالت له: يا ابن عم، جئتك من عند أوصل الناس، وأبر الناس، وخير الناس، لا تهلك نفسك، فقد استأمنت لك، فجاء معها، فأسلم وحسن إسلامه، وقال: أي محمد هذه – يعني زوجته– أخبرتني أنك أمنتني، قال: «**صدقت، إنك آمن**»، فقال عكرمة: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك عبده ورسوله، وطأطأ رأسه من الحياء، فقال له ﷺ: «**يا عكرمة، ما تسألني شيئًا أقدر عليه إلا أعطيتكه**» قال: استغفر لي كل عداوة عاديتكها، فقال ﷺ: «**اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاداني أو منطق تكلم به**»، فلما قدم إليه وثب ﷺ قائمًا فرحًا به، ورمى رداءه وقال: «**مرحبًا بمن جاء مؤمنًا مهاجرًا**»[٤].

وهنا ملمح عظيم فتعامل رسول الله ﷺ مع عكرمة وحسن استقباله ودعوته وترغيبه في الإسلام له شأنٌ عظيم، وهي رسالة لكل داعية ومؤمن حريص على هداية الآخرين ، فعكرمة كان من أشد الناس عداوة للرسول ﷺ هوه وأبوه ، وقد حانت الفرصة في أن ينتقم لنفسه، لكن أخلاق النبوة وما من الله به على نبينا محمد ﷺ من حلم وصبر وحباً للخير ،حول الموقف إلى بناء شخصية إسلامية مجاهدة حريصة، وقد بذل عكرمة رضي الله عنه في الفتوحات

---

(١) ابن عبد البر : ص ٥٢٤. وابن الأثير: أسد الغابة ، ج٣، ص ٢٦٨. وابن حجر: الإصابة ، ج٢، ص ١٢٧٩.

(٢) ابن عبد البر: ص ٥٢٤. وابن الأثير: أسد الغابة، ج٣، ص ٢٧٠. والكامل، ج٢، ص ٢٢٥. والحلبي:ج٣، ص ١٣٢.

(٣) ابن هشام:ج٢، ص ٢٥٧. والزبير بن بكار:ج٢، ص ٦٩٢. والواقدي:ج٢، ص ٨٥١. والطبري:ج٢، ص ١٦٠. وابن الجوزي: ج٣، ص ٣٢٦. وابن سيد الناس: ج٢، ص ٢٣٧. والسهيلي: ج٤، ص ١١٥. وابن قيم الجوزية: زاد المعاد، ج٢، ص ٥٨١. والحلبي: ج٣، ص ١٣٢.

(٤) الواقدي:ج٢، ص ٨٥١ – ٨٥٢. والحلبي:ج٣، ص ١٣٢. والحديث أخرجه الترمذي في كتاب الاستئذان،ج٧، ص ٣٦٠، ورقم الحديث ٢٧٣٥ . وأبو شهبة، ج٢، ص ٤٥٣.

الإسلامية دوراً مميزاً توجه بالشهادة في موقعة اليرموك .

الرابع عشر : – الحويرث بن نقيذ

اسمه : الحويرث بن نقيذ بن بجير بن عبد بن قصي[١] .

سبب إهدار دمه:

أنه كان يؤذي رسول اللَّه ﷺ بمكَّة[٢]، ويعظم القول في أذيته، وينشد الهجاء، وكان العباس ﷺ عم رسول الله ﷺ حمل فاطمة وأم كلثوم بنتي رسول الله ﷺ من مكة يريد بهما المدينة فنخس الحويرث البعير الحامل لهما فرمى به الأرض[٣].

وقيل: هو الذي نخس البعير الذي كانت عليه زينب بنت رسول الله ﷺ حين أدركها، هو وهبار بن الأسود، فسقطت عن دابتها، وألقت جنينها[٤] .

مصيره:

قتله علي بن أبي طالب ﷺ يوم الفتح[٥] بعد أن كان يحاول الهرب [٦].

الخامس عشر : – مقيس بن صبابة

اسمه : مقيس بن صُبَابَة بن حزن بن يسار الكناني القرشي، شاعر، اشتهر في الجاهلية، كانت إقامته بمكة، شهد بدرًا مع المشركين(٧).

سبب إهدار دمه:

أتى النبي ﷺ مسلمًا قبل ذلك، ثم عدا على رجل من الأنصار فقتله بأخيه هشام بن صبابة بعد أن أخذ الدية، وكان الأنصاري قتل أخاه خطأ في غزوة ذي قرد وهو يرى أنه من العدو، ثم لحق بمكة مرتدًا(٨).

---

(١) الزبير بن بكار:ج٢، ص ٥٢٣. والواقدي: ج٢، ص ٨٥١. والطبري:ج٢، ص ١٦٠. وابن كثير: ج٤، ص ٢٩٠.
(٢) الزبير بن بكار:ج٢، ص ٥٢٣. والطبري:ج٢، ص ١٦٠. وابن سيد الناس: ج٢، ص ٢٣٨. والحلبي:ج٣، ص ١٣١.
(٣) ابن هشام:ج٢، ص ٢٥٧. وابن كثير: ج٤، ص ٢٩٠. والحلبي:ج٣، ص ١٣١. وابن الأثير: أسد الغابة، ج٣، ص ٢٧٠. وأبو شهبة، ج٢، ص ٤٥٢.
(٤) السهيلي: ج٤، ص ١٠٤.
(٥) ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٢٢٦. وابن الجوزي:ج٣، ص ٣٢٧. وابن سيد الناس: ج٢، ص ٢٣٨. والحلبي: ج٣، ص ١٣١.
(٦) الواقدي:ج٢، ص ٨٥٧. وابن كثير:ج٤، ص ٢٩٠. والحلبي:ج٣، ص ١٣١.
(٧) ابن عبد البر : ص ٧٣٣ و٧٣٦ . والزركلي: ج٧، ص ٢٨٣.
(٨) ابن هشام:ج٢، ص ٢٥٧. والواقدي:ج٢، ص ٨٦٠. والطبري: ج٢، ص ١٦٠. وابن سيد الناس:ج٢، ص ٢٣٨. ابن ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٢٢٦. وابن كثير : ج ٤ ، ص ٢٩٠. والحلبي: ج٣، ص ١٣١.

مصيره:

قتله يوم الفتح نميلة بن عبد اللَّه اللَّيثيُّ(١) وهو ابن عمه(٢) وقد أخبر نميلة بأن مقيسًا مع جماعة من كبار قريش يشربون الخمر، فذهب إليه فقتله، وقيل: قتل وهو متعلق بأستار الكعبة(٣).

ومن سنَّته ﷺ أنَّه قال: «لا أعفي أحدًا قتل بعد أخذ الدية» [٤]. ومعناه أي لا أترك القتل عمن قتل بعد أخذ الدية(٥).

السادس عشر :- هبار بن الأسود

اسمه: هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي [٦]، الأسدي [٦]، شاعر، كان له قدر في الجاهلية، وكان سبابًا، وهجا النبي ﷺ قبل إسلامه، رحل إلى الشام أيام الفتوح [٧].

سبب إهدار دمه:

هو الَّذي عرض لزينب بنت رسول اللَّه ﷺ في سفهاءٍ من قريشٍ حين بعث بها أبو العاص زوجها إلى المدينة، فأهوى إليها هبَّارٌ هذا ونخَّس بها فسقطت على صخرة فألقت ذا بطنها وأهرقت الدماء، فلم يزل بها مرضها ذلك حتَّى ماتت سنة ثمانٍ للهجرة(٨).

وفي رواية: ضربها بالرمح فسقطت من على الجمل على صخرة، وكانت حاملًا فألقت ما في بطنها وأهرقت الدماء، ولم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت [٩].

---

(١) نميلة بن عبد الله بن فقيم بن حزن بن سيار الليثي الكلبي، وهو من كلب ليث. ابن الأثير: أسد الغابة، ج٤، ص ٢٥٧. وانظر: الواقدي:ج٢، ص ٨٦٠. والطبري:ج٢، ص ١٦٠. وابن كثير:ج٤، ص ٢٩٠.
(٢) ابن هشام:ج٢، ص ٢٥٧. وابن سيد الناس:ج٢، ص ٢٣٨. والحلبي:ج٣، ص ١٣١. وأبو شهبة، ج٢، ص ٤٥٢.
(٣) الحلبي: ج٣، ص ١٣١.
(٤) أبو داود: ج٤، ص ١٧٣، ورقم الحديث ٤٥٠٧.
(٥) محمد عبدالرؤوف المناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، تحقيق : أحمد عبدالسلام، عبدالسلام، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج ١، ص ٢٩٥ .
(٦) ابن عبد البر: ص ٧٣٤.
(٧) الزبير بن بكار:ج١، ص ٤٩٧. وابن الأثير: أسد الغابة، ج٤، ص ٢٧٢. والزركلي: الأعلام، ج٨، ص ٧٠.
(٨) الزبير بن بكار:ج١، ص ٤٩٧. وابن سيد الناس: ج٢، ص ٢٣٨. وابن عبد البر: ص ٧٣٤. والسهيلي:ج٣، ص ٦٨.
(٩) الحلبي: ج٣، ص ١٣٢. وأبو شهبة، ج٢، ص ٤٥٣.

قال ﷺ: «**إن وجدتم هبَّارًا فاحرقوه بالنَّار**» ثمَّ قال: «**اقتلوه فإنَّه لا يعذب بالنَّار إلَّا ربُّ النَّار**». فلم يوجد يوم الفتح(١).

مصيره:

أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه، وصحب النَّبيَّ ﷺ. وذكر الزُّبير أنَّه لمَّا أسلم وقدم مهاجرًا جعلوا يسبونه، فذكر لرسول اللَّه ﷺ ، فقال له: «**سب من سبك**» فانتهوا عنه(٢).

وذكر الواقدي وصاحب السيرة الحلبية أنه –أي: هبار– لما رجع النبي ﷺ إلى المدينة جاء هبار رافعًا صوته وقال: يا محمد، أنا جئت مقرًّا بالإسلام، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، واعتذر إليه قائلاً له بعد أن وقف عليه : السلام عليك يا نبي الله، لقد هربت منك في البلاد فأردت اللحوق بالأعاجم، ثم ذكرت عائدتك وفضلك في صفحك عمن جهل عليك، وكنا يا نبي الله أهل شرك فهدانا الله بك، وأنقذنا بك من الهلكة، فاصفح عن جهلي، وعما كان مني فإني مقر بسوء فعلي، معترف بذنبي، فقال النبي ﷺ: «**يا هبار عفوت عنك، وقد أحسن الله إليك حيث هداك إلى الإسلام، والإسلام يجب ما كان قبله**» (٣).

السابع عشر : – الحارث بن هشام

اسمه: الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي، يكنى: أبا عبد الرحمن، وأمه أم الجلاس أسماء بنت مخرمة، أخو أبو جهل وشقيقه(٤) .

سبب إهدار دمه:

كان ممن يؤذي رسول الله ﷺ، شارك في حرب المسلمين يوم بدر مع أخيه أبو جهل(٥) ، ومما يدل على أن رسول الله ﷺ أهدر دمه أن علي بن أبي طالب ﷺ لما رآه عند عند أخته أراد قتله، ولكنه استجار بأم هانئ(٦) فأجرته.

(١) ابن عبد البر:ص ٧٤٣. وابن سيد الناس: ج٢، ص ٢٣٨. ابن عبد البر: المصدر السابق، ص ٧٣٤.
(٢) ابن عبد البر:ص ٧٤٣. وابن سيد الناس: ج٢، ص ٢٣٨. وابن قيم الجوزية: زاد المعاد، ج٢، ص ٥٨١. والحلبي:ج٣، ص ١٣٢.
(٣) الواقدي: ج٢، ص ٨٥٨. وابن الأثير: أسد الغابة، ج٤، ص ٢٧٢. والحلبي:ج٣، ص ١٣٢. وأبو شهبة، ج٢، ص ٤٥٣.
(٤) الزبير بن بكار:ج٢، ص ٦٧٠. وابن عبد البر، ص ١٧٢. وابن الأثير: أسد الغابة، ج١، ص ٣٩٨. وابن حجر : الإصابة ، ج١، ص ٣٣٤.
(٥) ابن عبد البر، ص ١٧٢. وابن الأثير: أسد الغابة، ج١، ص ٣٩٨. وابن حجر : الإصابة ، ج١، ص ٣٣٤.
(٦) أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية، ابنة عم النبي ﷺ، اسمها فاختة وقيل: فاطمة وقيل: هند، خطبها النبي ﷺ، فقالت: يارسول الله، لأنت أحب إليّ من سمعي وبصري، وحق الزوج عظيم، وأنا أخشى أن أضيع حق الزوج...، روت

مصيره :

تذكر أم هانئ أنه استجار بها رجلان، قيل: هما الحارث بن هشامٍ، وزهير بن أبي أميَّة، فأراد علي قتلهما، فدخلت إلى رسول اللَّه ﷺ وهو يصلي الضُّحى، فذكرت ذلك له، فأمضى جوارها، وقال: «**قد أجرنا من أجرت، وآمنَّا من أمَّنت**» [(١)]، وفي لفظ: «**قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ**» [(٢)]، **وقد أسلم وحسن إسلامه** [(٣)].

الثامن عشر : – زهير بن أبي أمية

اسمه: زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، مذكور في المؤلفة قلوبهم، أخو أم سلمة، وابن عم خالد بن الوليد، فهو ابن عمة النبي ﷺ أمه عاتكة بنت عبد المطلب، وله فضل في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش(٤) .

سبب إهدار دمه:

أنه كان ممن يؤذي رسول الله ﷺ من قريش، ويواجهه بالعداوة [(٥)].

مصيره:

أسلم، ولم يَسْلَم ممن سعوا في نقض الصحيفة غيره وغير هشام بن عمرو [(٦)]، وسبق أن مرَّت قصته مع أم هانئ عند ذكر الحارث بن هشام.

التاسع عشر : – صفوان بن أمية

اسمه: صفوان بن أمية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي، وأمه جمحية، يكنى أبا وهب، وقيل: أبا أمية، كان أحد أشراف قريش في الجاهلية[(٧)].

عن النبي ﷺ، أحاديث في الكتب الستة. ابن حجر: الإصابة، ج٤، ص ٢٧٦١.

(١) ابن سيد الناس: ج٢، ص ٢٣٦. والعامري:ج١، ص ٤٥٢.

(٢) ابن سعد: ج٢، ص ٣٢٢. وابن هشام: ج٢، ص ٢٥٧ – ٢٥٨. والأزرقي: أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح، ط ١٠، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، مكتبة الثقافة، مكة المكرمة، ج٢، ص ١٦٢. وابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج٢، ص ٥٨١. وابن كثير:ج٤، ص ٢٩٢. وعند البخاري: ج٢، ص ٣٨٧، ورقم الحديث ٣١٧١. والقسطلاني: ج١، ص ٣١٩.

(٣) ابن عبد البر : ص ١٧٢ .

(٤) ابن الأثير: أسد الغابة، ج٢، ص ٢٢٠ – ٢٢١.

(٥) ابن حجر: الإصابة، ج١، ص ٦٣٢.

(٦) ابن حجر: الإصابة، ج١، ص ٦٣٢. وهشام بن عمرو من المؤلفة قلوبهم وهو ممن نقض الصحيفة. ابن حجر: الإصابة، ج٣، ص ٢٠٥٠.

(٧) ابن عبد البر: ص ٣٦٦. وابن الأثير: أسد الغابة، ج٢، ص ٤٥٣. وابن حجر : الإصابة، ج٢، ص ٩٠٠.

سبب إهدار دمه:

كان شديدًا على النبي ﷺ [١] ، شديد الكره للنبي ﷺ، وللصحابة، وأبوه أمية بن خلف الذي كان من أشد الناس على المسلمين قُتل يوم بدر كافراً [٢] .

مصيره:

بعد أن دخل رسول الله مكة عام الفتح، خرج صفوان بن أمية يريد جُدَّة ليركب منها إلى اليمن، فقال عمير بن وهب [٣] : يا نبي الله، إن صفوان سيد قومه، وقد خرج هاربًا منك؛ منك؛ ليقذف نفسه في البحر، فأمنه صلى الله عليك، قال: «**هو آمن**»، قال: يا رسول الله، فأعطني آية يعرف بها أمانك، فأعطاه رسول الله ﷺ عمامته التي دخل فيها مكة، فخرج بها عمير حتى أدركه [٤] . فقال عمير: جئتك من عند أفضل الناس، وأبر الناس، وأحلم الناس، وخير الناس، ابن عمك، عزُّه عزك، وشرفه شرفك، وملكه ملكك، قال: إني أخافه على نفسي، قال: هو أحلم من ذلك وأكرم، فرجع معه حتى وقف به على رسول الله ﷺ ، فقال صفوان: إن هذا يزعم أنك أمنتني، قال: «**صدق**»، فقال: يا رسول الله، أمهلني بالخيار شهرين فقال:«**أنت بالخيار أربعة أشهر**»[٥].أسلم بالجعرانة حين قسم رسول الله ﷺ الغنائم[٦].

العشرون : – هبيرة بن أبي وهب المخزومي

اسمه: هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، كان من فرسان قريش وشعرائهم، زوج أم هانئ [٧] .

سبب إهدار دمه:

---

[١] ابن الأثير: الكامل ، ج٢، ص ٢٢٥.
[٢] ابن الأثير: أسد الغابة ، ج٢، ص ٤٥٢.
[٣] عمير بن وهب الجمحي ، يكني أبا أمية،له قدر وشرف في قريش، كان من أبطال قريش وشياطينها، أسلم بعد أن أتى أتى المدينة يريد قتل رسول الله ﷺ بعد ان ضمن له صفوان أهله في مكة، عاش إلى خلافة عثمان رضي الله عنه. ابن عبد البر : ص ٥٨٤ .
[٤] ابن هشام:ج٢، ص ٢٦١. والواقدي : ج٢، ص ٨٥٣. والطبري:ج٢، ص ١٦٢. وابن عبد البر: ص ٣٦٥. وابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٢٢٥. وابن كثير: ج٤، ص ٣٠٠.
[٥] ابن هشام:ج٢، ص ٢٦١ – ٢٦٢.. والطبري:ج٢، ص ١٦٢. وابن كثير: ج٤، ص ٣٠٠. والحلبي:ج٣، ص ١٣٥.
[٦] الزبير بن بكار: ج٢، ص ٨٧٣. والواقدي:ج٢، ص ٨٥٥. والحلبي: ج٣، ص ١٣٥. وانظر: وابن الأثير: أسد الغابة، ج٢، ص ٤٥٢.
[٧] الزبير بن بكار: ج٢، ص ٧٦٩.

أمر رسول ﷺ بهدر دماء الشعراء الذين كانوا يهجونه ويؤذونه، ومما يدل على ذلك ما كتبه بجيرا أخو كعب بن زهير محذرًا أخوه بأن رسول الله ﷺ قتل رجالًا بمكة كانوا يهجونه ويؤذونه، ولم يبق إلا ابن الزبعري وهبيرة بن أبي وهب وقد هربا في كل وجه[١].

كما أنه كان أحد جبابرة قريش الذين حاربوا الإسلام، وتصدّوا للدعوة الإسلامية بأشعارهم وفروسيتهم ودهائهم، فقد قاتل في معركة بدر قتالًا شديدًا حتّى انهارت قواه، فأعانه أصحابه على الهرب. وأخذ بعد هذا يؤلّب قريشًا والقبائل العربية. وقد أورد ابن هشام في السيرة قصيدة له تقع في ثلاثة وعشرين بيتًا تحمل صورة لهذا الشاعر الفارس المشرك وقيادته المشركين يوم أُحد[٢].

مصيره:

هرب إلى نجران ومات بها مشركًا[٣].

الحادي والعشرون : – الحارث بن طلاطل الخزاعي

اسمه: الحارث بن طلاطلة بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن لؤي بن ملكان الخزاعي[٤].

سبب إهدار دمه:

أنه كان من كبار المستهزئين الساخرين برسول الله ﷺ[٥].

وقد تكفل الله عز وجل بهم هو ومن معه من المستهزئين؛ فقال تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [سورة الحجر: ٩٥].

مصيره:

قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٦].

---

(١) الحاكم النيسابوري:ج٤، ص ٧٦٢.
(٢) ابن هشام:ج٢، ص ٨٣.
(٣) ابن هشام:ج٢، ص ٢٦٣. والزبير بن بكار:ج٢، ص ٧٦٩. والواقدي:ج٢، ص ٨٤٩. والطبري:ج٢، ص ١٦٢.
(٤) ابن هشام:ج١، ص ٢٤٩. وابن هشام يذكر أن اسمه الحارث بن طلاطلة، وليس طلاطل كما ذكره ابن حجر.
(٥) ابن هشام:ج١، ص ٢٤٩. وقد ذكر ابن هشام أن كبار المستهزئين كانوا خمسة نفر وهم: الأسود بن المطلب، والأسود والأسود بن عبد يغوث، والوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والحارث بن طلاطلة، وقد أهلكهم الله. للاستزادة انظر نفس المصدر، ص ٢٤٨ – ٢٤٩.
(٦) ابن حجر: فتح الباري، ج٨. ص ١١ – ١٣.

وقيل: أنه مر بجبريل عليه السلام فأشار إلى رأسه، فامتخض قيحًا، فقتله[١].

الثاني والعشرون : – عبد الله بن أبي أمية

اسمه: عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم، واسم أبي أمية حذيفة، وهو أخو أم سلمة زوج النبي ﷺ، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ[٢].

سبب إهدار دمه:

كان عبد الله بن أبي أمية شديدًا على المسلمين، مخالفًا لرسول الله ﷺ ، شديد العداوة له، وهو الذي قال له: ﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ ﴾[سورة الإسراء: ٩٠-٩١][٣].

مصيره:

استمر في عداوته ومخالفته لأمر رسول الله ﷺ إلى عام الفتح، وهاجر إلى النبي ﷺ قبيل الفتح هو وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فلقيا النبي ﷺ بالطريق بين المدينة ومكة، فالتمسا الدخول عليه، فمنعهما، فكلمته أم سلمة فيهما، فقالت: يا رسول الله، ابن عمك، وابن عمتك وصهرك، فقال: لا حاجة لي بهما، أما ابن عمي فهتك عرضي، وصهري قال لي بمكة ما قال، فألحت عليه ثم أذن لهما، فدخلا عليه، فأسلما وحسن إسلامهما[٤].

وشهد عبد الله مع رسول الله ﷺ فتح مكة مسلمًا، وحنينًا، والطائف، ورُمي بسهم فقتل ومات حينئذ[٥].

الثالث والعشرون : – أبو سفيان بن الحارث

اسمه: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، واسمه المغيرة، وهو ابن عم رسول الله ﷺ، وأخوه من الرضاعة، أرضعته حليمة أيامًا، وكان يألف رسول الله ﷺ حتى بُعث[٦].

سبب إهدار دمه:

---

[١] ابن هشام:ج١، ص ٢٤٩.
[٢] ابن عبد البر: ص ٤٢٦.
[٣] ابن عبد البر: ص ٤٢٦.
[٤] الواقدي: ج٢، ص ٨١٠-٨١١.
[٥] ابن عبد البر : ص ٤٢٦ .
[٦] ابن عبد البر: ص ٨٠٥. وابن حجر: الإصابة، ج٤، ص ٢٢٤٩-٢٢٥٠.

لما بُعث رسول الله عاداه عداوة لم يعادها أحد قط، وهجاه وهجا أصحابه، وكان شاعرًا، ومكث عشرين سنة عدوًّا لرسول الله ﷺ يهجوه، ويشارك في كل موضع لقتاله وقتال المسلمين، مما جعل رسول الله يهدر دمه [١].

مصيره:

ألقى الله في قلبه الإسلام، فلما علم بخروج رسول الله لفتح مكة لاقاه في الأبواء، وتنكر خوفًا من القتل، بسبب أن رسول الله أهدر دمه، فلما رأى رسول الله قابله، فأعرض عنه، وأعرض عنه الناس لإعراض الرسول ﷺ عنه، وطلب شفاعة العباس، ولكنه رفض لما كان منه من عداوة للرسول ﷺ، وظل يتبع رسول الله ولا ينزل منزلًا إلا هو على بابه، وشهد معه فتح مكة، وهو لا يفارقه حتى خرج على هوازن، حتى كان ما كان من انكشاف الناس في بداية الغزوة، فثبت أبو سفيان واقتحم عن فرسه وبيده السيف صلتًا، وهو يريد الموت دونه ﷺ، فشفع له العباس وطلب من رسول الله أن يرضى عنه، فقال رسول الله ﷺ: «**قد فعلت**»، وغفر له كل عداوة عاداه فيها [٢].

وكان رسول الله يقول: أبو سفيان أخي وخير أهلي، وقد أعقبني الله من حمزة أبا سفيان، فكان يقال لأبي سفيان: أسد الله وأسد الرسول ﷺ [٣]، مات سنة عشرين من الهجرة [٤].

الهجرة [٤].

الرابع والعشرون : – عبد الله بن الزِّبَعْرَى

اسمه: عبد الله بن الزبعري بن قيس بن عدي القرشي السهمي الشاعر، وأمه عاتكة بنت عبد الله بن عمرو بن حذافة بن جمح، كان من أشعر قريش في الجاهلية وأبلغهم، هرب إلى نجران يوم الفتح [٥].

سبب إهدار دمه:

أنه كان يهجو النبي ﷺ ويؤذيه، ويعظم القول فيه، وكان من أشد الناس على رسول

---

[١] الواقدي:ج٢، ص ٨١٠-٨١١.
[٢] الواقدي: ج٢، ص ٨١٠-٨١١. وابن سعد:ج٤، ص ٣٤٤.
[٣] ابن سعد:ج٤، ص ٣٤٥.
[٤] ابن سعد:ج٤، ص ٣٤٥.
[٥] الواقدي:ج٢، ص ٨٤٨ – ٨٤٩. والطبري:ج٢، ص ١٦٢. وابن عبد البر: ص ٤٥٠. وابن الأثير: أسد الغابة، ج٢، ج٢، ص ٥٩٥.

الله ﷺ وعلى أصحابه بلسانه ونفسه، وكان يناضل عن قريش ويهاجي المسلمين[١].

مصيره:

قال ابن إسحاق: حدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، قال: رمى حسان بن ثابت الزِّبَعْرَي وهو بنجران ببيت واحد ما زاد عليه:

لا تعدمن رجلًا أحلك بغضه نجران في عيش أحذ لئيم[٢]

فلما بلغ ذلك الزِّبَعْرَي خرج إلى رسول الله ﷺ فأسلم وحسن إسلامه، واعتذر إلى رسول الله ﷺ، فقبل عذره ثم شهد ما بعد الفتح من المشاهد[٣].

الخامس والعشرون :- كعب بن زهير

اسمه: كعب بن زهير بن أبي سلمى، كان شاعرًا مجودًا كثير الشعر مقدمًا في طبقته، هو وأخوه بجير، وكعب أشعرهما، وأبوهما زهير فوقهما[٤].

سبب إهدار دمه:

أن رسول ﷺ أمر بهدر دماء الشعراء الذين كانوا يهجونه ويؤذونه، وذلك أن تأثيرهم في الناس كان كبيرًا، خاصة وأن العرب تحب الشعر وتطرب له وتحفظه وتتناقله في اجتماعاتهم ولقاءاتهم، وهو يشبه في تأثيره على الناس ما تقوم به وزارات الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي الآن، وقد أسلم قبله أخوه بجيرا، فأنكر عليه وقال فيه شعرًا، فلما بلغت رسول الله ﷺ أهدر دمه، وقال: «**من لقي كعبًا فليقتله**»[٥].

مصيره:

يذكر ابن هشام[٦] قصة الشاعر كعب بن زهير وإسلامه فيقول: لما قدم رسول الله ﷺ من منصرفه من الطائف، كتب بجير بن زهير إلى أخيه كعب يخبره: أن رسول الله ﷺ أمر بقتل رجال في مكة، ممن كانوا يهجونه ويؤذونه، وأن من بقي من شعراء قريش، ابن الزبعري

---

(١) ابن عبد البر: ص ٤٥٠. وابن الأثير: أسد الغابة، ج٢، ص ٥٩٥. والكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢٢٦. وابن كثير:ج٤، ص ٣٠١.

(٢) الأحذ: القليل. انظر: الطبري:ج٢، ص ١٦٢.

(٣) ابن هشام:ج٢، ص ٢٦٢. والزبير بن بكار:ج٢، ص ٩٠٧. والطبري:ج٢، ص ١٦٣. وابن عبد البر: ص ٤٥١. وابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٢٢٦.

(٤) ابن عبد البر: ص ٦٢٦ – ٦٢٧. والسهيلي: ج٤، ص ١٧٠. وابن حجر: الإصابة، ج٣، ص ١٦٨٨.

(٥) ابن الأثير: أسد الغابة، ج٣، ص ٥٢٩.

(٦) ابن هشام:ج٢، ص ٣١٤ – ٣٢١. وابن سيد الناس:ج٢، ص ٢٨٠ – ٢٨٦. والقسطلاني:ج١، ص ٣٤٣ – ٣٤٥.

وهبيرة بن أبي وهب، قد هربوا في كل وجه، فإن كان في نفسك حاجة، فطر إلى رسول الله ﷺ، فإنه لا يقتل أحدًا جاء تائبًا، وإن أنت لم تفعل فانجُ إلى نجائك من الأرض، وكان كعب بن زهير قد قال له أبياتًا منها:

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

فبين لنا إن كنت لست بفاعل ... على أي شيء غير ذلك دلكا

فلما سمعها رسول الله ﷺ أمر بقتله[(١)]. وقال: «**من لقي كعبًا فليقتله**»[(٢)].

فلما بلغ كعبا ذلك ضاقت به الأرض، وأشفق على نفسه، وأرجف به من كان في حاضره من عدوه، فقالوا: هو مقتول. فلما لم يجد من شيء بُدًّا، قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله ﷺ ، وذكر فيها خوفه وإرجاف الوشاة به من عدوه، ثم خرج حتى قدم المدينة، فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة، فغدا به إلى رسول الله ﷺ حين صلى الصبح، فصلى مع رسول الله ﷺ ثم أشار له إلى رسول الله ﷺ ، فقال: هذا رسول الله، فقم إليه فاستأمنه.

فقام إلى رسول الله ﷺ ، حتى جلس إليه، فوضع يده في يده، وكان رسول الله ﷺ لا يعرفه، فقال: يا رسول الله، إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائبا مسلما، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به؟ قال رسول الله ﷺ :نعم؟ قال: أنا يا رسول الله كعب بن زهير.

فأنشد قصيدته على رسول الله ﷺ :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم إثرها لم يفد مكبول[(٣)]

وذُكر[(٤)] أنه لما أتى حين إنشاده على قوله:

إن الرسول لنور يستضاء به ... وصارم من سيوف الله مسلول

نظر النبي ﷺ إلى أصحابه كالمعجب لهم من حُسن القول وجودة الشعر، وأنه ﷺ خلع

(١) ابن هشام:ج٢، ص ٣١٦ – ٣٢١. وابن كثير: ج٤، ص ٣٥٧ – ٣٥٨.
(٢) الحاكم النيسابوري: ج٤، ص ٧٥٨. وانظر كذلك: ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٢٤٩ – ٢٥٠.
(٣) للاطلاع على كامل القصيدة انظر: السيرة النبوية لابن هشام، ج٢، ص ٣١٦ – ٣٢١. ولشرحها انظر: ابن سيد الناس: ج٢، ص ٢٨٠ – ٢٩١. وابن قيم الجوزية: زاد المعاد، ج٢، ص ٦٣٠ – ٦٣١. والعامري:ج١، ص ٤٨٨. وابن كثير: ج٤، ص ٣٥٩ – ٣٦١.
(٤) العامري:ج١، ص ٥٠٠.

عليه بُردته[١].

السادس والعشرون :- وحشي بن حرب

اسمه: وحشي بن حرب الحبشي، من سودان مكة، مولى لطعيمة بن عدي، ويقال: مولى جبير بن مطعم بن عدي، يكنى: أبا دسمة(٢).

سبب إهدار دمه:

لقتله حمزة بن عبد المطلب ﷺ يوم أحد؛ استخفى خلف حجر، ثم رمى حمزة بحربة كانت معه، وكان يرمي بها رمي الحبشة، فلا يكاد يخطىء، واستشهد حمزة حينئذ(٣)، وكان الصحابة أحرص الناس على قتله، وأمر رسول الله ﷺ بقتله، ففر إلى الطائف[٤].

مصيره:

أسلم بعد أن أُخذ الطائف، يقول: لما خرج وفد أهل الطائف إلى رسول الله ﷺ ليسلموا، ضاقت عليّ الأرض وقلت: ألحق بالشام أو باليمن، أو ببعض البلاد، فإذا أنا كذلك إذ قال لي رجل: ويحك إنه والله لا يقتل أحدًا من الناس دخل دينه، فلما قال لي ذلك، خرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ بالمدينة، فلم يرعه إلا وأنا قائم على رأسه، أشهد شهادة الحق[٥].

وشهد اليمامة ورمى مسيلمة بحربته التي قتل بها حمزة، وكان يقول: قتلت بحربتي هذه خير الناس وشر الناس[٦]، قال له رسول الله ﷺ حين أسلم: «**غيب وجهك عني يا وحشي لا أراك**»[٧].

ويذكر السهيلي من رواية ابن إسحاق: أنه لما قدم وحشي إلى المدينة، قال الناس: يا رسول الله هذا وحشي، فقال: «**دعوه فلإسلام رجل واحد أحب إلي من قتل ألف رجل كافر**»[٨].

---

(١) العامري:ج١، ص ٥٠٠. والقسطلاني:ج١، ص ٣٤٤ - ٣٤٥.
(٢) ابن عبد البر: ص ٧٤٩. وابن الأثير: أسد الغابة، ج٤، ص ٣٠٧. وابن كثير: ج٤، ص ١٢. وابن حجر: الإصابة، ج٣، ٢٠٨٠.
(٣) ابن عبد البر: ص ٧٤٩. وابن الجوزي:ج٣، ص ١٧٩ – ١٨٠. وابن كثير: ج٤، ص ٢٠.
(٤) الواقدي: ج٢، ص ٨٦٣. والحلبي: ج٣، ص ١٣٥.
(٥) ابن الأثير: أسد الغابة، ج٤، ص ٣٠٨. والكامل، ج٢، ص ٢٢٧. وابن كثير: ج٤، ص ٢٠.
(٦) ابن الأثير: أسد الغابة، ج٤، ص ٣٠٨.
(٧) ابن عبد البر: ص ٧٤٩. وابن كثير: ج٤، ص ٢٠.
(٨) السهيلي: ج٤، ص ١٦٣.

السابع والعشرون : – أنس بن زنيم الديلي

اسمه: أنس بن أبي إياس بن زنيم الديلي الكناني، أسلم عام الفتح، أخو سارية بن زنيم، الذي ولاه عمر بن الخطاب ﷺ ناحية فارس، وهو الذي يقول: يا سارية الجبل[(١)] .

سبب إهدار دمه:

أنه كان يهجو النبي ﷺ ، فوصل خبره إلى رسول الله ﷺ عن طريق خزاعة حلفاء رسول الله فهدر دمه[(٢)] .

مصيره:

لما بلغه أن رسول الله ﷺ هدر دمه قدم إليه معتذرًا، وذكر قصائد يمدح فيها نبي الله ﷺ ، وشفع فيه نوفل بن معاوية الديلي[(٣)] فقال: يا رسول الله، أنت أولى الناس بالعفو، ومن ومن منا لم يعادك ويؤذك؟ ونحن في جاهلية لا ندري ما نأخذ ولا ما ندع حتى هدانا الله بك، وأنقذنا بك من الهلكة... ومنع رسول الله ﷺ نوفلًا من سب خزاعة وأسكته، فلما سكت قال رسول الله: «**عفوت عنه**»، فقال نوفل: فداك أبي وأمي يا رسول الله[(٤)] .

الثامن والعشرون : – سارة مولاة بني عبد المُطلب

سارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب، التي كان معها كتاب حاطب بن أبي بلتعة[(٥)] بلتعة[(٥)] في فتح مكة وقصتها مشهورة[(٦)] .

سبب إهدار دمها:

أنها كانت تؤذي رسول الله ﷺ وهي بمكة[(٧)]، كانت مغنية بمكة، وقد قدمت على رسول الله ﷺ وأسلمت، وطلبت منه الميرة، وشكت الحاجة، فقال لها رسول الله ﷺ : ما كان في غنائك ما يغنيك؟ فقالت: إن قريشًا منذ قتل منهم من قتل ببدر تركوا الغناء، فوصلها ﷺ

---

(١) ابن حجر: الإصابة ، ج١، ص ٧٦ – ٧٧.
(٢) ابن تيمية: ج١، ص٢١٤ – ٢١٦. وابن حجر: الإصابة، ج١، ص ٧٦ – ٧٧.
(٣) نوفل بن معاوية بن عروة الديلي، صحابي من مسلمة الفتح، عاش إلى أول خلافة يزيد بن معاوية، عاش مائة وعشرين عاما منها ستين في الجاهلية وستين في الإسلام. ابن حجر: الإصابة ، ج٣، ص ٢٠٢١.
(٤) ابن تيمية: ج١، ص٢١٤ – ٢١٦.
(٥) حاطب بن أبي بلتعة : صحابي من أهل بدر شهد الله تعالى له بالإيمان ، كان له موقفاً في فتح مكة، بعث مع امرأة بخبر خروج رسول لفتحها، لكنه تاب وقصته مشهورة ، توفي سنة ٣٠ هـ . للاستزادة : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج ١، ص ٤١٠ .
(٦) ابن هشام:ج٢، ص ٢٤٨. وابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٢٢٧.
(٧) ابن هشام:ج٢، ص ٢٥٧. وابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ص ٢٩٠.

، وأقر لها بعيرًا طعامًا، فرجعت إلى قريش وارتدت عن الإسلام، وكان ابن خطل يلقي عليها هجاء رسول الله ﷺ فتغني به[١].

أما مصيرها:

استؤمن لها من علي بن أبي طالب ﷺ، فعاشت إلى أن وطأها فرسًا بالأبطح[٢] في زمن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ فماتت[٣].

وقيل: قتلت يوم فتح مكة[٤]، قتلها علي بن أبي طالب ﷺ[٥].

التاسع والعشرون و الثلاثون : – قَيْنَتَا ابْنِ خَطْلٍ: فَرْتَنَا وَقُرَيْبَةُ

قينتا ابن خطل، فإن إحداهما وهي أرنب ويقال: قريبة، والأخرى اسمها فرتنا، بفتح الفاء وسكون الراء وفتح المثناة الفوقانية بعدها نون، وهما القينتين اللتين كان ابن خطل يعلمهما الغناء بهجاء النبي ﷺ وأصحابه، فكانتا ممن أهدر دمهما يوم الفتح[٦].

السبب:

كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ ، وأمر رسول الله ﷺ بقتلهما[٧].

مصيرهن

قتلت إحداهما،–وهي أرنب ويقال: قريبة– قتلت [٨]واستؤمن رسول اللَّه ﷺ للأخرى للأخرى فأمَّنها، فجاءت مسلمةً، واسمها فرتنا، فعاشت مدَّةً ثمَّ ماتت في حياة النَّبي ﷺ [٩].[٩].

الحادي والثلاثون – هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان

وهي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الهاشمية، امرأة أبي سفيان بن حرب وأم معاوية، أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان بن حرب،

---

[١] الواقدي:ج٢، ص ٨٦٠. والحلبي:ج٣، ص ١٠٨.
[٢] الأبطح: موضع بمكة المكرمة . الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٩ .
[٣] ابن هشام:ج٢، ص ٢٥٧. وابن سيد الناس:ج٢، ص ٢٣٦. وابن كثير: ج٤، ص ٢٩١. والحلبي: ج٣، ص ١٠٨.
[٤] الواقدي:ج٢، ص ٨٦٠. والطبري:ج٢، ص ١٦١. وابن الجوزي:ج٣، ص ٣٢٧.
[٥] ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٢٢٧.
[٦] الطبري:ج٢، ص ١٦١. والسهيلي:ج٤، ص ١٠٤. وابن كثير:ج٤، ص ٢٩١. وابن حجر: الإصابة، ج٤، ص ٢٦٠٧.
[٧] ابن هشام:ج٢، ص ٢٥٧. وابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٢٢٧.
[٨] ابن هشام:ج٢، ص ٢٥٧. وابن سيد الناس: ج٢، ص ٢٣٨. والحلبي:ج٣، ص ١٣١.
[٩] الواقدي : ج٢،ص٨٦٠ .والطبري:ج٢، ص ١٦١. والسهيلي:ج٤، ص ١٠٤. وابن كثير:ج٤، ص ٢٩١. وابن حجر: الإصابة، ج٤، ص ٢٦٠٧.

فأقرهما رسول الله ﷺ على نكاحهما، وكانت امرأة لها نفس[١] وأنفة، ورأي وعقل[٢].

سبب إهدار دمها:

أنها شهدت غزوة أحد مع زوجها وكانت تقول: نحن بنات طارق، نمشي على النمارق، إن تقبلوا نعانق، أو تدبروا نفارق، فراق غير وامق، أمر الرسول ﷺ بقتلها؛ لأنها أغرت وحشيًّا بقتل حمزة، كما مثلت بحمزة بن عبد المطلب ﷺ يوم أحد؛ وثبت عليه، وشقت بطنه، واستخرجت كبده ولاكتها؛ لأنه قتل أباها يوم بدر[٣]. كما كانت تؤذي رسول الله ﷺ بمكة[٤].

مصيرها:

أسلمت وحسن إسلامها، وقد حضرت عند رسول الله ﷺ بيعة النساء يوم فتح مكة، وكانت منتقبة متنكرة لما كان منها يوم أحد وصنيعها بحمزة بن عبد المطلب، وقد عرفها رسول الله ﷺ ، وطلبت منه العفو وقالت: فاعف عما سلف عفا الله عنك[٥] ، فعفا عنها.

وقد جعلت تضرب صنمًا في بيتها بالقدوم فلذة فلذة وهي تقول: كنا منك في غرور[٦] ، توفيت في خلافة الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ[٧] ، وقد خرجت مع جيوش الفاتحين الفاتحين في بلاد الشام، وشهدت اليرموك مع أبي سفيان، وكانت تشجع الناس وتحرضهم على القتال مع بقية النسوة اللاتي كن معها[٨].

---

(١) نفس : عِزَّة وعظمة وكبر . ابن منظور: لسان العرب، ج ١٤، ص ٣٢١ .
(٢) ابن عبد البر: ص ٩٢٣. وابن الأثير: أسد الغابة، ج٥، ص ٤١٦. وابن حجر: الإصابة ، ج٤، ص ٢٦٧٥.
(٣) ابن عبد البر: ص ٩٢٣. وابن الجوزي:ج٣، ص ١٦٩. وابن الأثير: أسد الغابة، ج٥، ص ٤١٦. والكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢٢٧. وابن كثير: ج٤، ص ٤٠. والحلبي:ج٣، ص ١٣٥. وأبو شهبة، ج٢، ص ٤٥٣.
(٤) ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٢٢٧.
(٥) الطبري:ج٢، ص ١٦١. والسهيلي:ج٤، ص ١١٤. وابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٢٢٧. وابن كثير:ج٤، ص ٣١٠. ٣١٠. وأبو شهبة، ج٢، ص ٤٥٣.
(٦) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص ١٢٣. وابن حجر: الإصابة، ج٤، ص ٢٦٧٥.
(٧) ابن عبد البر: ص ٩٢٣.
(٨) ابن الأثير: أسد الغابة، ج٥، ص ٤١٧.

الخاتمة

وبعد: فإن المتتبع لما تم عرضه في هذا البحث يجد أن رسول الله ﷺ بذل ما في وسعه لهداية الناس، واستمالة قلوبهم لهذا الدين، مغلبًا عفوه وتواضعه مع من ناصبه العداء من قريش، وليس أدل على ذلك من عفوه عنهم في فتح مكة عندما أطلق مقولته العظيمة: «**اذهبوا فأنتم الطلقاء**» في موقف كان يمكن له أن يستغله في الانتقام منهم على ما جرى منهم ضده.

ولم يكن رسول الله حريصًا للانتصار لنفسه بقدر ما كان يرغب في هداية من عارضه، بل ومن آذاه، وليس أدل على ذلك من قبوله شفاعة من شفع من الرجال والنساء في من أمر بقتلهم وإهدار دمهم في فتح مكة.

كما أنه ﷺ لم يكن ليضعف متى ما رأى أنَّ الفصل في الشدة والقوة وإنفاذ أمره؛ حتى لا يكون دين الله تحكمه الأهواء والمجاملات فنفذ القتل بحق بعض المجرمين؛ ليكونوا عبرة لغيرهم، وردعا لمن تسول له نفسه الاعتداء عليه ﷺ بالقول أو الفعل أو على المسلمين ومصالحهم.

النتائج والتوصيات

- عدد الذين أمر الرسول ﷺ بقتلهم أو أهدر دمهم ٣١ منهم ٢٦ من الرجال و ٥ من النساء.
- عدد الذين قتلوا بسبب إهدار دمهم أقل من الذين نالهم عفوه ﷺ.
- لم يكن رسول الله حريصًا على قتلهم متى ظهرت توبتهم وعودتهم إلى الله، ولذلك قبل الشفاعات فيهم.
- خطورة الشعر لكونه من أعظم الوسائل انتشارًا وتأثيرًا في تلك الفترة، ولهذا أمر رسول الله ﷺ بقتل كل من يهجوه من قريش أو من غيرهم.
- الشعر والشعراء كان لهم تأثيرهم البالغ في تلك الحقبة الزمنية، ويمثلون قوة تستخدم إيجابا وسلبا وتؤثر في الآخرين، ويماثلها الآن وسائل التواصل الجديدة، والتي ينبغي أن تكون إيجابية لخدمة الإسلام والمسلمين.
- ضرورة محاسبة كل من يتعرض لرسول الله ﷺ ومصالح المسلمين بالأذى والعداوة.
- استغلال الرسول ﷺ عودة وتوبة وإنابة بعض من أهدر دمهم في بناء شخصيتهم ودفعهم للعمل في خدمة الدين الإسلامي بحماس.
- حقد اليهود وتآمرهم على رسول الله ﷺ ومساعدتهم للأعداء، دفعته إلى الأمر بقتل أخطرهم، ووجوب الحذر منهم .
- مكة المكرمة لا تعيذ عاصيًا أو فاجرًا كما قرر ذلك العلماء باستنباط الأحكام من فتح مكة.
- بعض جرائم البشر لا ينفع معها العفو، بل لابد من القوة؛ حتى يكون عبرة لغيرة، وحياة وحماية للآخرين.
- تقدير الرسول ﷺ لأم هانئ وأم سلمة وام حكيم يدل على ما للمرأة في الإسلام من مكانة وتقدير.

- التآمر على المسلمين ومعاونة الأعداء عليهم ونقض العهود جرائم لا تغتفر.
- ينبغي للأمة الإسلامية أن تكون متيقظة متتبعة لحركة الأعداء متخذة ما يكفل لها قوتها وعزها ومنعتها.

انتهى البحث

المصادر والمراجع
ـ القران الكريم .

- **ابن الأثير:** أبي الحسن علي بن محمد الجزري:
  - أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: الشيخ خليل مأمون، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، دار المعرفة، بيروت.
  - الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون، ط٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، دار المعرفة، بيروت.
- **ابن تيمية:** شيخ الإسلام أبي القاسم أحمد بن عبد الحليم، الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، تحقيق: محمد عبد الله ومحمد كبير، ط١، ١٤١٧/١٩٩٧م، رمادي للنشر، الدمام.
- **ابن الجوزي:** أبي الفرج عبد الرحمن بن علي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عطا ومصطفى عطا، ط٣، ٢٠١٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **ابن حجر العسقلاني:**
  - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق وتصحيح عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت.
  - الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: خليل مأمون، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، دار المعرفة، بيروت.
- **أبو داود:** سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان.
- **ابن سعد:** محمد بن سعد بن منيع الزهري: الطبقات الكبرى، أعد فهارسه: رياض عبد الله، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **ابن عبد البر:** أبي عمر يوسف بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: خليل مأمون، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، دار المعرفة، بيروت— لبنان.
- **ابن شبة:** عمر بن شبة النميري: تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم شلتوت، طبع على نفقة حبيب محمود.
- **ابن قيم الجوزية:** زاد المعاد في هدي خير العباد ﷺ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦ م، دار الكتاب العربي، بيروت.
- **ابن كثير:** البداية والنهاية، تحقيق: أحمد عبد الوهاب، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، دار الحديث، القاهرة.
- **ابن ماجه:** أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد، دار الكتب العلمية، بيروت— لبنان.

- **ابن منظور:** محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٦، ٢٠٠٨م، دار صادر ،بيروت.
- **ابن هشام:** محمد بن عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، دار الكتاب العربي، بيروت.
- **الأزرقي:** أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح، ط١٠، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، مكتبة الثقافة، مكة المكرمة.
- **أحمد بن محمد القسطلاني:** المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، شرح: مأمون محي الدين، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **البخاري:** الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، دار الفجر، القاهرة.
- **البيهقي أبي بكر أحمد بن الحسين:** دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: سيد إبراهيم، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، دار الحديث، القاهرة.
- **الترمذي:** أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي،سننه، تعليق وإشراف: عزت عبيد، المكتبة الإسلامية للنشر، إستانبول– تركيا.
- **الجوهري:** إسماعيل بن حماد، معجم الصحاح، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، دار المعرفة، بيروت.
- **الحاكم النيسابوري:** المستدرك على الصحيحين، تحقيق: عبد السلام علوش، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، دار المعرفة، بيروت.
- **الحموي** : ياقوت بن عبدالله الحموي : معجم البلدان ، ط . ، ١٤١٦/١٩٩٦م . دار احياء التراث العربي، بيروت .
- **الزبير بن بكار:** جمهرة نسب قريش وأخبارها، أشرف على طبعه: حمد الجاسر، من مطبوعات مجلة العرب، الرياض.
- **السهيلي:** أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله: الروض الأُنف، تحقيق: طه عبد الرؤوف، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م. دار الفكر، بيروت.
- **الطبري: محمد بن جرير:** تاريخه المسمى: تاريخ الأمم والملوك، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري:** بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، بشرح: جمال الدين محمد بن أبي بكر اليمني، وحققه: زكريا عميرات، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **الفيروزآبادي:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- **القاضي عياض بن موسى السبتي المغربي:** كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م، دار الفكر، بيروت.
- **محمد بن محمد بن سيد الناس:** عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: محمد الخطراوي ومحي الدين مستو، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة.
- **نور الدين علي الحلبي:** السيرة الحلبية المسمى: إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **الواقدي:** محمد بن عمر بن واقد: المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، عالم الكتب، بيروت.

المراجع

- **خير الدين الزركلي:** الأعلام، ط١٧، ٢٠٠٧م، دار العلم للملايين، بيروت.
- **محمد بن محمد أبو شهبة،** السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ط٨، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، دار القلم، دمشق.
- **محمد عبدالرؤوف المناوي** : فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، تحقيق : أحمد عبدالسلام، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **مهدي رزق الله:** السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ط٢ ، ١٤٢٤هـ ، دار إمام الدعوة، الرياض .

ملخص البحث باللغة الإنجليزية:

Abstract

The research discussed the issue of the people who were wanted to be killed by Prophet Muhammad ﷺ order because they acted against Prophet Muhammad ﷺ and Muslims and deserved to be subject to severe penalties to deter them and prevent others from committing such act.

At the beginning of the research, the researcher clarified the lexical and the connotative meaning of the Arabic word Hadr. Then he divided this research into two parts: in the first part, the researched showed the sanctity of life in Islam and it is prohibited except for those who committed sins. He also clarified that those who insult Prophet Muhammadﷺ will be killed. In the other part, the researcher talks about those people who were wanted to be killed by Prophet Muhammad ﷺorder.

Finally, the research concludes with the following result:.-

- The Number of those people who were wanted to be killed by Prophet Muhammad ﷺorder is 31. 26 of them are males and 5 are females.
- The number of killed people was less than the number of people who Prophet pardoned.
- Prophet Muhammad ﷺdid not intend to kill those who showed repentance and returned to Allah as he accepted the intercession for them and therefore accepted the other's intercession to forgive them.
- The danger poetry for it was one of the greatest widespread and influential means in the period.
- Hatred and the conspiracy of the Jews against Prophet Muhammad ﷺ and helping his enemies impelled him to kill the most dangerous ones of them.
- Accepting the intercession of the Umm Hani, Umm Salamah and Ummr Hakim reflects the high status of women in Islam.
- Conspiracy against Muslims, helping their enemies against them and revoking covenants are unforgivable crimes.